تطور سكان فلسطين

من سنة ١٩١٨ إلى ١٩٦٥ م

للدكتور محمد السيد غلاب
عميد معهد البحوث والدراسات الافريقية
والاستاذ المحاضر بالمعهد

لم يشهد قطر من الأقطار ما شهدته فلسطين من محاولة إحلال عنصر غريب محل سكانها الأصليين فى فترة وجيزة من الزمن ، مع ما صحب هذا من دهاء الساسة وتآمر المغتصبين وعدوان وتقتيل وتشتيت .

وإن من واجبنا أن ندرس بعناية كل ما ينتاب وجه الأرض من تغير فى هذا الجزء العزيز من الوطن العربى ، ويجب علينا أن نرصد هذا التحول فى دقة واعية . كما ينبغى أن نحتفظ بصورة فلسطين العربية ماثلة لنا دائماً ، بأسماء تلالها ووهادها ، وأنهارها ووديانها ، وبحيراتها وكفورها ومدنها ، وهذا فى حد ذاته أحد أهداف الدراسة الجغرافية التاريخية . كما أنه أيضاً واجب عربى قومى .

ومثل هذه الدراسة تحاول أن تبين أثر الهجرة الأجنبية فى تغيير تركيب سكان فلسطين العنصرى والدينى ، وتركيبه العمرى والجنسى ، كما تحاول أن تبين أثر ذلك فى اختلاف كثافات السكان فى أجزاء فلسطين الرئيسية ، وأنماط العمران المختلفة ، وعلاقة ذلك باستخدام الأرض ، وهى تحاول أن تجيب عن التساؤل الحاد حول طاقة البلاد فى استيعاب السكان ، أو أثر سياسة الهجرة غير المحدودة فى طاقة البلاد الاقتصادية .

الإجابة على هذه الأسئلة فيما يختص بفلسطين ليس بالأمر الهين ؛ فالبلاد منذ أن أصبحت مطمعاً للصهيونية يغلفها ضباب مصطنع من الأضاليل ،

والأرقام الخاصة بمساحة الأرض القابلة للزراعة ترتفع وتنخفض حسب الأهواء ، وطاقة البلاد الاقتصادية مبالغ فيها مبالغة تحاول أن تبرر فتح أبواب الهجرة اليهودية على مصاريعها . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأرقام الهجرة اليهودية ليست دائماً دقيقة ؛ ففى عهد الانتداب البريطانى (١٩١٨ — ١٩٤٨ م) كانت هناك أرقام للهجرة المسجلة ، لا تحسب بالضرورة الهجرة غير المسجلة أو غير القانونية ، وإذا كانت لدينا أرقام أقرب إلى الدقة فيما يتعلق بالهجرة اليهودية الخارجية من فلسطين فى هذه الفترة ، فإن مثل هذه الأرقام غير موضحة إطلاقاً بعد إعلان دولة إسرائيل . كما أن الجانب الأردنى لا يعلن عن أرقام اللاجئين الفلسطينيين فى تعداده كما قال ذلك صراحة .

وعلى الرغم من أوجه القصور المختلفة التى يلاقيها الباحث فى هذا الموضوع ، فإن هذا لا يعفينا من محاولة دراسته على ضوء ما يمكن أن يتوافر لدينا من بيانات . ولعل الاهتداء إلى معلومات أوفى حتى بعد الآن تمكننا من إخراج دراسة أوفى وأدق فى المستقبل .

١ — الوضع الجغرافى :

تنقسم فلسطين جغرافياً إلى أربعة أقاليم هى : أقاليم المرتفعات فى هضبة فلسطين الوسطى والسامرية والجليل ، والسهول الخمسة ، السهل الساحلى ، بين البحر المتوسط والهضبة الوسطى وسهل عكا بين خليج عكا وتلال الجليل وسهل مرج بن عامر أو السهل الأوسط ، وهو سهل تكتونى بين مرتفعات الجليل ومرتفعات السامرية ، وسهل الحولةوسهل الأردن الغربى وسهل بير السبع وهو أيضاً سهل تكتونى بين الهضبة الوسطى فى الشمال وهضبة النجب فى الجنوب . وأخيراً برية شرق فلسطين الجافة وصحراء النجب[1] .

(١) Abel, le P.E - M. Geographie de la Palestine, Paris 1933 Vol. I ; Blanchard, R. Geog. Universelle, T. VIII, Asie Occidentale, Paris, 1929, Ch. VII pp. 186 - 197.

إلى أى حد تستطيع هذه الأقسام الجغرافية أن تقدم إمكانات زراعية ومجالات للتوسع الزراعى ؟ إن مساحة فلسطين لا تزيد كثيراً على : ٢٦,٣٢٣,٠٣٣ دونماً أو ٦,٥٧٩,٧٥٠ فداناً تقريباً . معظمها إما صحارى أو صخور جرداء تتعذر فيها الزراعة . ولدينا عدة تقديرات لمساحة الأراضى القابلة للزراعة ، بعضها قائم على مساحة دقيقة لحكومة فلسطين فى عهد الانتداب ، أو لبعض الخبراء ، وبعضها تقدم بها خبراء الوكالة اليهودية . وقد قدرت اللجنة البريطانية الملكية للأراضى عام ١٩٣٠[١] مساحة الأرض القابلة للزراعة بنحو ١٢,٢٣٠,٠٠٠ دونماً متريا . وهذه المساحة تستبعد بطبيعة الحال المستنقعات والكثبان الرملية الساحلية ، وبرية شرق فلسطين وصحراء النجب . غير أن مدير مصلحة المساحة راجع هذا الرقم بناء على نماذج من المساحة الجوية للأراضى ، وقال إنه لا يتعدى ٨,٦٤٤,٠٠٠ دونماً . وقد أخذت اللجنة البريطانية الملكية المعروفة بلجنة بيل[٢] تقديراً وسطاً هو ٨,٧٠٠,٠٠٠ دونماً من الأرض القابلة للزراعة خارج النجب[٣] . من هذه يوجد ٢ مليون دونماً فى إقليم بير السبع شبه الصحراوى ، وهو لا يكاد يخضع للمحراث و ٢,٥ مليون دونماً أخرى فى الأقاليم الجبلية ، حيث الأرض أقل خصباً .

ويتركز النشاط الزراعى فى فلسطين فى السهول ، السهل الساحلى ، وسهل عكا ، وسهل مرج بن عامر أو سهل الحولة ، ووادى الأردن . وتبلغ المساحة الكلية لهذه السهول أربعة ملايين دونماً ؛ ففى هذه السهول تقوم

---

(١) Report on Immigration, land Settlement and Development, Sir John Hope, Colonial Office, Cmd 3686 - 1930, p. 22 FF.

(٢) Report, 1937, Cmd. 5479, pp. 172 - 173.

(٣) ويرى خبراء الوكالة اليهودية ومنهم جرانوفسكى أن مساحة الأرض القابلة للزراعة باستثناء إقليم بير السبع هى ٩,١٩٧,٠٠٠ دونماً فى السهول و ٣,٨٧٦,٦٥٠ دونماً فى التلال و ٣٢٠,٣٥٠ دونماً فى المرتفعات .

الزراعة المروية الكثيفة بينما تتعذر فوق التلال ، التى تقنع بغرس أشجار الزيتون وزراعة الشعير والقمح فى بطون الأودية .

وعلينا أن نتذكر ذلك جيداً ونحن نلمس توزيع الأراضى التى يملكها اليهود والأراضى التى لا يزال العرب يعيشون فيها ؛ فالعرب يتركزون فى التلال ، بينما استعمر اليهود السهول المنخفضة .

إن مساحة الأرض التى كانت تزرع فعلا عام ١٩٤٤ — ١٩٤٥ لم تزد عن ٦,٥ مليون دونماً أو ما يقرب من ١,٥ مليون فدان . ولم يتخط النمو الزراعى كثيراً هذا الرقم — رغم الهجرات اليهودية المتدفقة ورؤوس الأموال التى تنهال على إسرائيل .

جدول رقم (١)

توزيع الأراضى القابلة للزراعة فى السهول

السهـــل	المساحة أقرب إلى ١٠٠٠ دونم
١ — السهول الساحلية :	
السهل الساحل جنوبى الكرمل	٢,٤٠٠,٠٠٠
سهل عكا	٣١٠,٠٠٠
سهل الحولة	٢٤٠,٠٠٠
٢ — السهول الوسطى والداخلية :	
وادى يزرعيل	١٦٠,٠٠٠
بيرا العليا	٨٠,٠٠٠
سهل البطون وما حوله	٧٠,٠٠٠
سهل العتبة	٣٠,٠٠٠
مرج السفور	٢٠,٠٠٠
٣ — وادى الأردن :	
سهل الأردن الأوسط (ويشمل المجدل وحطيم والحمة وسفح وبيسان)	٢٨٠,٠٠٠
وادى الأردن الأسفل (ويشمل وادى فريعة والقسائل والعوجة الأعلى)	٢٣٠,٠٠٠
المجموع الكلى باستبعاد التلال وبير السبع	٤,٢٠٠,٠٠٠

٢ — الاستخدام الزراعى للأرض :

إن توزيع السكان وكثافتهم ، وتوزيع القرى والبلدان الأصلية وأحجامها ، بل وتوزيع معظم المستعمرات اليهودية وأحجامها أيضاً تبين بوضوح أثر الخصائص الطبيعية للأرض والموارد المائية ونوع التربة على الاستخدام الزراعى لها .

ولقد كانت أرض فلسطين دائماً موطن الكنعانيين ، إحدى الشعب السامية القديمة ، التى ظلت فوق التلال هينة الارتفاع وسهول شفيلاه بعيداً عن مستنقعات السهل الساحلى من ناحية ، وعن طرق الغزاة من ناحية أخرى ، وهذه الشعب السامية هى التى أسست قرى فلسطين العربية كلها ومعظم مدنها ، فوق ذرى المرتفعات ترقب الطرق ، وتحمى نفسها من العدوان داخل أسوار محصنة ، فالخليل وبيت لحم وبيت المقدس وجنين وبيسان كلها من إنشاء الكنعانيين ، قبل أن يهبط إليها إبراهيم عليه السلام بآلاف السنين[1] .

أما مدن الساحل غزة والمجدل وعسقلان ويافا فهى من إنشاء شعب فلسطين أقرباء الفينيقيين ، الذين استقروا فى الأرض وأخذوا فى الزراعة وتركوا البحر وراء ظهورهم ، واختلطوا بالكنعانيين وكونوا الأساس الثابت لشعب فلسطين ، وما لبث هذا الشعب أن استعرب باختلاطه بالايدوميين ثم الانباط ، وذلك قبل الإسلام بعدة قرون . وبذلك تكون الشعب العربى الفلسطينى الحالى . مثل بقية الشعوب الأصلية فى أوطانها من اختلاط الشعوب والثقافات التى استوطنت فى بلاده ، وعاشت على

---

(١) أنظر Ghallab, ME. S. Constant and Variable Factors in the Inter relations between the Judae Platean and the Maritime Plain of Palestine, Bull. Soc. Roy. Geog. D. Egypte, Nov. 1951, pp. 202 PP.

أرضها ، وماتت ودفنت فى ثراها . بل إن هذا الشعب العربى يحمل دماء أنبياء بنى إسرائيل كما يحمل الدماء العربية سواء بسواء[١].

إن التاريخ اليهودى لفلسطين ينتهى عام ١٥٣ ميلادية ، بل إن تاريخ اليهود الحقيقى فى البلاد كان قد انتهى فعلا عام ٧٠ ميلادية بهدم الهيكل الثالث على يد الرومان . ومنذ ذلك الحين لم يعدللهود أغلبيةعددية فى أرض فلسطين قرابة ألفى عام ؛ فمنهم من هاجر فى أنحاء الامبراطورية الرومانية ، ومنهم من تحول عن اليهودية واعتنق المسيحية ثم الإسلام . واندمج نهائياً فى شعب فلسطين المستعرب .

ولقد ظل نمط استخدام الأرض الكنعانى أو الفلسطينى هو السائد حتى القرن العشرين فإلى هذا الشعب يرجع الفضل فى المحافظة على التربة فوق الأرض المتموجة ، والتلال ، وبناء المدرجات ، وغرس أشجار الزيتون والفاكهة والكروم . وعندما حل الانتداب البريطانى بفلسطين كان بها مساحة ١٢٠,٠٠٠ دونماً من غرس الزيتون ارتفعت عام ١٩٤٤ إلى ٦٠٠,٠٠٠ دونماً ، تمتلك العرب ٩٠٪ منها[٢]، ولا يزال غرس أشجار الفاكهة والزيتون هى أفضل استخدام لسفوح المرتفعات . أما بطون الأودية التى تشق المرتفعات فتزرع فيها الحبوب الغذائية ، وتترك قمم المرتفعات الجرداء أو شبه الجرداء للرعى الفقير .

والتلال قليلة التى تعرف بتلال شفيلاه أفضل من المرتفعات وأغزر ماء ، ويشقها خط من الانكسارات والفوالق يحدد المرتفعات ، ويجرى من الشمال إلى الجنوب ، وتتفجر على طوله العيون والينابيع عديدة زاخرة وإن كانت صغيرة .

---

(١) أنظر للباحث : سكان فلسطين وتاريخهم الجنسى ـ مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية سنة ١٩٥٥ .

(٢) راجع : Rabeet Nathon, O. Gass & D. Creamer : Palestine : Problem & Promise, Washington, 1948, pp. 116 - 119.

ومن ثم قامت القرى والبلدان الصغيرة ، تأوى الفلاحين الذين يحرثون التربة الصلصالية الجيرية جيدة الصرف . وقد أثبتت هذه التربة أنها مثالية لغرس أشجار البرتقال. وتمثل سهل شفيلاه وسهل صارونه المركز الرئيسى لأشجار البرتقال ، التى لا تجود فقط فوق الصلصال الجيرى ، بل فوق التربة الرملية أيضاً طالما توفر لها ماء الرى اللازم .

هذا النمط الزراعى العام كان سائداً فى فلسطين حتى حل بها أول المستعمرين اليهود ، فتعلموا من العرب زراعة الأرض ، وما كان للاستيطان اليهودى أن يصل إلى ما وصل إليه دون استفادتهم بظروف لم تكن متوافرة قط فى أى أرض من أراضى المهاجر[١] . ولم يكن للمهاجرين اليهود الأوائل فى منتصف القرن التاسع عشر أو أوائل عهد الانتداب أى قدر من الدراية الزراعية ولكنهم تعلموا من العرب الفلسطينيين أنماط الزراعة المختلفة . ثم تدرجوا بعد ذلك إلى الزراعة المختلطة ، وتربية الماشية ، لكى يوفروا لأنفسهم المواد الغذائية المختلفة . وكانت مستعمرات الوكالة الفلسطينية للمستعمرات اليهودية[٢] P.I.C.A. تستعين باليد العاملة العربية. حتى تولت الوكالة اليهودية والصندوق القومى اليهودى عملية شراء الأرض ، فلجأت إلى مبدأ استبعاد العرب تماماً من الأرض التى يمتلكها هذا الصندوق ولكن بعد أن تعلم اليهود منهم زراعة الحمضيات . وقد أدى النشاط المتزايد نحو إنشاء المستعمرات اليهودية إلى ركون اليهود إلى الزراعة المختلطة وتربية الماشية لمنتجات الألبان وتربية الدواجن ، وساعد على ذلك تدفق الأموال على الصندوق القومى والاتجاه نحو مشاريع الرى المختلفة .

وقرية الهضبة الوسطى فى فلسطين تقع بالقرب من عين أو ينبوع ماء

---

(١) نفس المرجع ص ٢٠٧ – ٢١٢

(٢) David Horowitz & Rita Hiden, Economic Survey of Palestine ; The Jewish agency, Tel Aviv ; 1938, Ch. II

يكون مورد مائها الدائم ، تحيط بها رقعتها الزراعية ومرعاها ، ويعمل أهلها فى زراعة القمح أو غيره من الحبوب الغذائية وجمع ثمار الزيتون والتين والفواكه الأخرى .

ولا تزال معاصر الزيتون ومصانع الصابون هى الحرفة التقليدية فى القرية العربية بفلسطين . ومركز غزة حيث يعيش ٣٩٪ من السكان فى غزة وخان يونس والمجدل تتكون تربته من ذرات الرمال والجير المنقولة بالهواء (اللويس) وهذه التربة تفتقر إلى مادة الدبال العضوية ، ومن ثم فإن خمس أرض المركز غير منزرع .

وكانت مساحة الأرض التى يمتلكها اليهود عام ١٩٤٤ تقدر بنحو ١,٧٣١,٣٠٠ دونماً . وعند قيام حرب عام ١٩٤٨ كانت تلك المساحة قد وصلت إلى ٢,٠٠٠,٠٠٠[١] دونماً .

وهذا يمثل ٢٣٪ من مساحة أرض فلسطين القابلة للزراعة و ٣١,٢٥٪ من الأرض المنزرعة فعلا .

وكانت ثلاثة أرباع الأرض اليهودية تقع فى السهول الساحلية وفى مراكز عكا وحيفا واللد والناصرة وصفد وطبرية وبيسان.[٢] بينما كان العرب يمتلكون ٦,٥٠٠,٠٠٠ دونماً وهى من حيث المساحة تمثل ٧٥٪ من مساحة الأرض القابلة للزراعة . غير أن معظم هذه الأراضى تقع فى المناطق الجبلية وشبه الصحراوية ،ومن ثم تهبط قيمتها الزراعية إلى ٦٤٪ من قيمة الأراضى الزراعية كلها . وكان العرب يمتلكون ٦٩٪ من الأرض المنزرعة فعلا ، تهبط قيمتها إلى ٦٠٪[٣].

---

(١) Survey of Palestine, Vol. I ; p. 372.

(٢) Village Statistics, Govt. of Palestine, Jerusalem, 1945, p. 8.

(٣) The Future of Palestine, prepared by the Arab Office, London, August 1947, pp. 142 - 143.

جدول رقم (٢)

استخدام الأراضى فى فلسطين

طبقاً للصندوق القومى اليهودى عام ١٩٤٣

بالألف دونم

	المساحة الكلية	المساحة القابلة للزراعة	مبانى	غابات	لا قيمة لها
السهول	٤,٤٨٠	٣,١١٧	٥٠٠	١٨٩	٢٧٣
المرتفعات	٩,٦٢٤	٥,٣٧٧	٥٩٥	٣,٦٤٩	١,٠٠٤
النجب	١٢,٢١٥	٢,٠٠٢٥	٢٢٥	٢٥٠	٩٧١٥
	٢٦,٣١٨	١٠,٥١٩	١,٣٢٠	٣,٠٨٨	١١,٣٩٢

هذا الجدول مبنى على بيانات غير منشورة للصندوق القومى اليهودى . وهى أرقام مقربة ومن ثم فالمجموع لا يظهر صحيحاً .

Palestine Problem and promise, Washington 1964, p. 101.

٣ — نمو السكان :

كان تقدير عدد السكان عام ١٩١٤ أى فى نهاية العهد التركى ٦٨٩,٣٠٠ نسمة ، بينما قدرهم البريطانيون عام ١٩٢٠ بنحو ٦٧٣,٢٠٠ نسمة . وليس لدينا عن عدد السكان فى العصور السابقة سوى تخمينات للرحالة والحجاج . وهى جميعاً تشير إلى تدهور السكان فى العهد التركى ، وهو جزء من التدهور العام الذى لحق بالشرق العربى فى ذلك نتيجة لاكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وتحول التجارة عن الهلال الخصيب وبرزخ السويس إلى المحيطين الأطلنطى والهندى ، ويضاف إلى هذا عامل تجنيد الشبان فى صفوف الجيش التركى وهجرة المسيحيين إلى العالم الجديد . ومهما يكن من أمر فلم تكن فلسطين خالية من السكان كما يزعم الصهيونيون فى القرن التاسع عشر .

وقد أجريت عدة تعدادات وتقديرات سكانية فى فلسطين فى غضون الانتداب البريطانى . وكان أول تعداد للسكان فى ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٢٢ . ثم أجرى تعداد عام للسكان سنة ١٩٣١ . ثم أجرت حكومة إسرائيل تعداداً لفلسطين المحتلة فى نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٤٨ ، وآخر فى مايو (آيار) ١٩٦١ . كما أجرت المملكة الأردنية الهاشمية تعداداً عام ١٩٦١ .

جدول رقم ٣

نمو السكان بين تعدادى ٢٢ — ١٩٣١ م

السنة	المجموع	المسلمون	المسيحيون	الدروز	اليهود
١٩٢٢	٧٥٢,٠٤٨	٥٨٩,١٧٧	٧١,٤٦٤	٧,٠٢٨	٨٣,٧٩٤
١٩٣١	١,٠٣٥,٨٢١	٧٥٩,٧١٢	٩١,٣٩٨	٩,١٤٨	١٧٤,٦١٠

يبدو من هذا الجدول أن سكان فلسطين نموا فى الفترة بين التعدادين الأولين بمقدار ٤٢٪ أو بمعدل قدره (٣,٩٪) فى العام . غير أن هذا المعدل كان يختلف من مكان إلى آخر داخل فلسطين ؛ إذ بينما تعود زيادة السكان العرب إلى العامل الطبيعى وحده ، أى زيادة المواليد على الوفيات فإن الزيادة اليهودية كانت ترجع فى المقام الأول إلى عامل الهجرة الذى سنتحدث عنه بتفصيل فيما بعد . ومن ثم كان تفصيل الزيادة السكانية تختلف مكانياً من مركز إلى آخر . فبينما ضاعفت حيفا عدد سكانها ، فإن القدس ويافا وبيسان كانت قد نمت بمعدل يتراوح بين ٤٠ — ١٠٠٪ . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كانت المراكز المسلمة مثل الخليل ونابلس وجنين هى أقل المراكز نموا ، وكانت تشاركها فى هذا صفد وعكا وبيت لحم ، حيث توجد أقليات

مسيحية كبيرة بجانب المسلمين . بعبارة أخرى كانت المدن والمراكز العربية تبين نمواً سكانياً عادياً .

فى هذه الفترة ازداد عدد السكان اليهود بمقدار ١٠٤٪ ، بينما كانت زيادة المسلمين بمقدار ٢٩,٥٪ وزيادة المسيحيين وغيرهم بمقدار ٢١٪ . وبينما كانت نسبة المسلمين ٧٥٪ من السكان تضيف ٦٣٪ من الزيادة ، فإن نسبة المسيحيين كانت ١٢٪ من السكان وهذه أضافت ٦٪ من الزيادة ، وكانت نسبة السكان اليهود ١٢٪ قد أضافت ٦٪ من الزيادة السكانية . أما المراكز التى زاد فيها عدد السكان زيادة تفوق معدل الزيادة العامة لفلسطين كلها ، فهى حيفا وبيسان فى الشمال ويافا والقدس وأريحا فى الوسط . وهى المراكز التى بدأت تأخذ بأسباب التنمية الاقتصادية . أما الرملة وطولكرم فكانت زيادتها تقل عن معدل زيادة سكان فلسطين بعامة .

وكانت الزيادة أقل بشكل كبير من معدل الزيادة العام فى كل من غزة والخليل ورام الله ونابلس وجنين والناصرة وطبرية ، وهى المراكز العربية التى لم تجتذب الهجرة اليهودية . وقد ظلت الخليل مدينة إسلامية ذات أقلية مسيحية صغيرة . بينما كانت طبرية مدينة مسيحية أصلا اجتذبت فيما بعد بعض المسلمين واليهود . وكذلك كانت رام الله ذات أغلبية مسيحية . وأقل المراكز نموا على الإطلاق هى بيت لحم وعكا وصفد . وشهدت بيت لحم حركة هجرة خارجية للمسيحيين نحو الولايات المتحدة ، فحل محلهم المسلمون وقليل من اليهود .

وكانت حيفا مركز جذب سكانى شديد بسبب نموها كميناء ليس لفلسطين فقط ، بل لشرق الأردن أيضاً فى فترة الانتداب البريطانى ومن ثم هاجر عدد كبير من عرب عكا وصفد إليها .

وكانت هناك هجرة طاردة من بيت لحم والخليل وغزة فى الجنوب وعكا وصفد فى الشمال بينما كانت هناك هجرة جاذبة إلى حيفا وبيسان ويافا والقدس

وأريحا ورام الله وطبرية . ويبدو أن بير السبع والرملة ونابلس وجنين فقدت قليلا من سكانها ، بينما اكتسبت الناصرة وطولكرم زيادة طفيفة .

وقد اهتم تعداد ١٩٣١ بتسجيل ديانة السكان واتخذ الدين معيارا لتصنيف عناصر السكان ، كما أنه اهتم بالقومية وموطن الميلاد . وسنعتبر فى هذا البحث أن المسيحيين عرب (لأنه يمكن إهمال أعداد الموظفين البريطانيين القليلة ورجال الدين المسيحى غير العرب) .

ويظهر من هذا التصنيف العناصر الدينية الثلاثة الآتية :

١ – المسلمون : ويبلغ عددهم حسب تعداد ١٩٣١ – ٦٩٢,١٥٩ نسمة

٩٢,٢٪ منهم أى	٦٨٠,٦٣٣	نسمة	مولود فى فلسطين
و	٨,٧٢٥	»	فى الأقطار المجاورة
و	٤٨٥,	»	مولود فى شمال أفريقية
و	٢٣١٦	»	مولود فى مصر
و	٨٨	»	مولود فى أوروبا
و	٩٢	»	مولود فى أمريكا

٢ – المسيحيون : وقد بلغ عددهم فى هذا التعداد ٩١,٣٩٨ نسمة .

٨٠,٥ منهم أو	٧٣,٥٦٤	نسمة	مولود فى فلسطين
و	٤,٥٦٥	»	موظفون بريطانيون
و	٨٥٢	»	مولود فى ألمانيا
من رجال الدين	٦٦٨	»	مولود فى روسيا
	٥٥٣	»	مولود فى إيطاليا
	٣٢١	»	مولود فى أمريكا

٣ – اليهود : وقد بلغ عددهم فى هذا التعداد ١٧٤,٦١٠ نسمة .

٤٢٪ منهم أو	٣٣,١٩٥	نسمة	مولود فى فلسطين
و	٣٥,٧٧٦	»	مولود فى بولندة

و	٢٧,٣٥٤	«	مولود فى روسيا
و	١,١٨١	«	مولود فى ألمانيا
و	٦١٢	«	مولود فى النمسا
و	٤٩٣	«	مولود فى تشيكوسلوفاكيا
و	٦٥٢	«	مولود فى الممتلكات البريطانية
	٨٣١	«	مولود فى الأمريكتين

من هذه الاحصائية يتبين أن ٩٩,٦٪ من المسلمين عرب فلسطينيون والباقون عرب مصريون أو مغاربة أوسوريون، وأن ٨٠,٢٪ من المسيحيين عرب . اما موظفون بريطانيون أو من رجال الدين المسيحى الأوربيين ؛ يضاف إلى هذا ٨٧ يهوديا قالوا إنهم عرب القومية . ٩١١٦ درزيا عربيا أيضاً .

أما من حيث الجنسية الفلسطينية فقد كان ٩٩٪ من المسلمين يحملون الجنسية الفلسطينية و٨٥,٦٪ من المسيحيين يحملونها . بينما لم يكن يحملها من اليهود سوى ٥٧,٦٪ فقط .

٢ — نمو السكان من ١٩٣١ — ١٩٤٠

وصل عدد السكان فى نهاية هذه الفترة إلى ١,٤٧٨,٠٠٠ نسمة . وكان معظم هذه الزيادة نتيجة للهجرة اليهودية ؛ إذ ارتفع معدل زيادة اليهود من ١٠٤٪ فى الفترة السابقة إلى ١٦٥٪ فى الفترة الثانية ، بينما هبطت نسبة زيادة المسلمين من ٢٩٪ إلى ٢٧٪ فى نفس الفترة .

وتتوزع الزيادة فى هذا العقد والتى بلغت نحو نصف مليون نسمة على النحو الآتى : ٥٧٪ للسكان اليهود و٣٧٪ للسكان المسلمين و٦٪ للمسيحيين وغيرهم . وكان هذا من شأنه تغيير نسب عناصر السكان الدينية ، فبعد أن كان $\frac{3}{4}$ من السكان مسلمين ، أصبح $\frac{2}{3}$ فقط منهم مسلمين . وبعد أن كان المسيحيون يمثلون ثمن عدد السكان أصبحوا لايمثلون سوى $\frac{1}{12}$ من

السكان . أما اليهود فارتفعت نسبتهم من ثمن السكان إلى مايقرب من ثلثهم . بمعنى آخر ارتفعت نسبة السكان اليهود من ١٢,٥٪ إلى ٣٠٪ من السكان فى فترة تقل عن عشر سنوات . أما عن توزيع هذه الزيادة فقد ضاعفت يافا وأريحا عدد سكانها ، وما لبثت حيفا أن لحقت بهما . وبلغت زيادة كل من طولكرم وبيسان والقدس والرملة ٣٩٪ . ويبين توزيع السكان تحركا ملحوظا نحو الساحل حيث المستعمرات اليهودية ، والقطاعين الشمالى والأوسط أما الخليل ونابلس وعكا وصفد فقد حافظت على مراكزها السكانية السابقة بينما فقدت بيت لحم مركزها .

وكانت معظم الهجرات اليهودية — كما سنلاحظ أيضاً فيما بعد — تتجه نحو المدن ، إذ زاد نصيبها من ٤٠٪ من سكان ١٩٣١ إلى ٦٠٪ من سكان ١٩٤٠ . وكان نمو السكان الريفيين أيضا فى معدله مما كان عليه بين التعدادين الأولين . فبينما كانت زيادة الريف بين عامى ١٩٢٢ — ١٩٣١ قد بلغت ٣٩٪ ، إذ بها تهبط فى التسع سنوات التالية إلى ٣٤٪ فقط . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد زاد سكان الحضر بمقدار ٤٧٪ بين التعدادين الأولين ، ٨٥٪ بين عامى ١٩٣١ — ١٩٤١ .

٤ — كثافة السكان من ١٩٢٢ — ١٩٤٨ :

ارتفعت كثافة السكان فى فلسطين باطراد من ٢٠ نسمة فى الكيلومتر المربع عام ١٩٢٠ إلى ٥٦ نسمة عام ١٩٤١ . وإذا أخرجنا النجب (وهى نصف مساحة فلسطين تقريبا) فإن الكثافة ترتفع إلى ١٠٨ فى الكيلومتر المربع . وهى تناظر الكثافة السكانية فى أقطار جنوب وشرق أوروبا الزراعية فى ذلك الحين . وأكثر من هذا ففلسطين حينئذ كانت أكثف سكانا من فرنسا والنمسا والدنمارك وبولنده والمجر . ولقد حذر كثير من علماء السكان حينئذ من تفاقم المشكلة السكانية فى فلسطين ، على ضوء إمكاناتها الزراعية والمعدنية المحدودة ، كما أعاد آخرون نفس التحذير بعد قيام دولة اسرائيل .

وكان نوتنشتاين (١٩٤٤) متشائما وتنبأ بانهيار الوطن القومى اليهودى إذا استمرت الهجرة اليهودية على معدلها المرتفع لكى يصل عدد اليهود حسب تقديرهم إلى ٣,٢ مليون نسمة عام ١٩٧٠ . بل وقد تنبأ بحدوث هجرة يهودية تخرج من إسرائيل قبل الوصول إلى السبعينات .

وتختلف كثافة السكان باختلاف تضاريس الأرض وتوافر موارد المياه ؛ فهناك المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فى النجب وبير السبع والسفوح الشرقية لهضبة فلسطين الوسطى ولاتستبقى من ذلك إلا مركز أريحا ، حيث اجتذبت أعمال البوتاس المال اليهودى .

ويعتبر وادى قيشون أوسهل مرج بن عامر أعلى المناطق الزراعية كثافة ، كما يشاركها فى هذا السهل الساحلى من يافا إلى الكرمل .

ويبين الجدول الآتى زيادة كثافة السكان فى المراكز المختلفة .

مركز حيفا	زادت كثافة سكانه من	٩٣	إلى ١٩٠	شخصاً فى الكيلومتر المربع
مركز الناصرة	زادت كثافة سكانه من	٥٦	إلى ٧٦	شخصاً فى الكيلو متر المربع
مركز طبرية	زادت كثافة سكانه من	٦٠	إلى ٧٨	شخصاً فى الكيلو متر المربع
مركز بيسان	زادت كثافة سكانه من	٣٨	إلى ٥٤	شخصاً فى الكيلو متر المربع
مركز يافا	زادت كثافة سكانه من	٤٣٤	إلى ٩٧٢	شخصاً فى الكيلو متر المربع
مركز الرملة	زادت كثافة سكانه من	٨٧	إلى ١١٧	شخصاً فى الكيلو متر المربع
مركز غزة	زادت كثافة سكانه من	٧٩	إلى ١٠٠	شخصاً فى الكيلومتر المربع

ولم يكن هناك مركز واحد يتمتع فيه اليهود بأغلبية عددية فى فلسطين عام ١٩٤٨ وإن كانوا يكونون أقلية كبيرة العدد فى وادى مرج بن عامر والسهل الساحلى والقطاع الأوسط يافا — القدس — أريحا .

وتوضع الاحصائية التالية تطور نسب المجموعات الدينية الرئيسية فى أقسام فلسطين المختلفة طبقاً للاحصائية التى نشرتها حكومة فلسطين عام ١٩٤٤ .

جدول رقم (٤)

توزيع النسب المئوية للديانات الرئيسية فى فلسطين

المركز	المسلمون			المسيحيون			اليهود			غيرهم		
	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤
فلسطين	٧٨,٠	٧٣,٧	٥٨,٦	٩,٦	٨,٨	٨,٠	١١,١	١٦,٩	٣٢,٦	١,٣	١,٠	٠,٨
غزة	٩٨,٤	٩٣,٦	٩٧,٠	١,١	١,٠	٠,٩	٠,٥	٠,٤	٢,١	—	—	—
بير السبع	٩٩,٤	٩٩,٧	٩٣,٧	٠,٨	٠,٣	٣,٥	٠,٢	—	٢,٦	—	—	٠,٢
يافا	٥١,٩	٤٥,٠	٢٣,٩	١١,١	٦,٨	٤,٤	٣٧,٠	٤٨,٠	٧١,٦	—	٠,٢	٠,١
الرملة	٨٢,٠	٨٢,٠	٧١,٧	٧,٦	٥,٩	٤,٥	٨,٠	١٢,١	٢٣,٨	٢,٤	—	—
الخليل	٩٩,١	٩٩,٦	٩٩,٨	٠,١	٠,٢	٠,٢	٠,٨	٠,٢	—	—	—	—
بيت لحم	٥٨,٥	٥٥,٠		٤١,٤	٤٤,٨			٠,١			٠,١	—
القدس	٤٤,٨	٤٣,٥	٤٠,١	١٧,٠	١٥,٨	١٨,٢	٣٧,٧	٤١,١	٤١,٦	٠,١	٠,١	٠,٥
أريحا	٩٢,٢	٨٤,٦		٧,٥	٧,٦		٠,٣	٧,٠			٠,٨	
رام الله	٨٠,٦	٨١,٧	٨٢,٥	١٩,٤	١٨,٣	١٧,٥	—	٠	٠	٠	—	٠
طولكرم	٩٩,١	٩٧,٨	٨١,٥	٠,٨	٠,٨	٠,٥	٠,١	١,٤	١٧,٩	٠	—	٠
نابلس	٩٧,٨	٩٨,٠	٩٨,١	—	—	—	١,٩	١,٨	١,٧	٠,٣	٠,٢	٠,٢
جنين	٩٧,٤	٩٧,٩	٩٨,٠	—	—	—	٢,٠	٢,١	٢,٠	٠,٦	—	٠
حيفا	٥١,١	٥٥,٣	٣٨,١	١٥,٥	٢٤,٥	٤٦,٥	١٩,٧	١٧,٣	١٣,٤	٣,٧	٢,٩	٢,٠
الناصرية	٦٥,٩	٦٣,٠	٥٩,٥	٣,١	١١,١	١٦,٥	١٣,٠	٢٥,٨	٢٤,٠	—	٠,١	٠
طبرية	٦٠,٢	٦١,٣	٥٧,٣	٣٠,١	٢٨,٩	٣٣,٤	٦,٤	٦,٤	٦,٠	٣,٣	٣,٤	٣,٣
عكا	٧٠,٢	٧٠,٧	٦٩,٣	٠,٤	٠,٧	٤,٣	١٧,٤	١٧,٠	١٦,٣	١٢,٠	١١,٦	١٠,١
صفد	٧٥,٩	٨٥,٥	٨٣,٠	١٦,٩	٩,٣	١٢,٥	٥,٥	٤,٠	٣,٠	١,٧	١,٧	١,٥

Statistical Abstracts, Jerusalem 1942

الزيادة الطبيعية :

ترجع زيادة السكان فى فلسطين أساسا إلى الهجرة . ولكن قبل أن نعالج موضوع الهجرة اليهودية يحسن أن ندرس الزيادة الطبيعية ، التى يؤثر فيها عاملا المواليد والوفيات .

لقد كانت المواليد فى فلسطين مرتفعة دائما ، شأنها فى ذلك شأن الأقطار العربية الأخرى . غير أن الوفيات أيضاً كانت مرتفعة . كما أن السلطة التركية كانت تجند الشباب فى الجيش . وكانت هناك هجرة مستمرة من بين المسيحيين بصفة خاصة نحو الأمريكتين . وقد انتفى عامل التجنيد ، كما قلت الهجرة العربية إلى خارج فلسطين فى عهد الانتداب البريطانى . وساعد إدخال وسائل التحصين ضد الأوبئة والأمراض على تخفيض معدلات الوفيات وقدرت معدلات المواليد فى العشر سنوات الأولى للانتداب البريطانى بنحو ٥٠,٠٦ فى الألف ، انخفضت بالنسبة لفلسطين كلها عام ١٩٤٤ إلى ٣٨,٥٨ فى الألف.

ويعد معدل مواليد العرب ولاسيما المسلمون من أعلى معدلات العالم أجمع ؛ فقد وصلت عام ١٩٢٦ إلى ٥٥,٥ فى الألف (وهو أعلى معدل مواليد فى العالم) ثم هبط إلى ٤٩,٢ فى الألف عام ١٩٤٤[1] ، وهى أيضاً لاتزال مرتفعة جدا وهذه ظاهرة فريدة فى نوعها ؛ فيبدو أن العرب وقد شعروا بالخطر الداهم من تدفق الهجرات ركنوا لاشعوريا إلى الإنجاب الزائد ولاتزال هذه الظاهرة تميز اللاجئين العرب حتى الآن .

أما مواليد اليهود المرتفعة فهى لاترجع إلى زيادة الخصوبة اليهودية، بل ترجع إلى التركيب العمرى للسكان اليهود ، حيث يكون الشباب صغار السن نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود . وقد هبط معدل مواليد اليهود من

---

(١) Noval intellagince Handbook on Palestine, Ch.

٣٨,١٦ فى الألف عام ١٩٢٤ إلى ٢٠,٦ فى الألف عام ١٩٤١ نتيجة لتزايد عدد غير المتزوجين والأطفال الذين لم يبلغوا مرحلة الإنجاب .

وقد أظهرت دراسة لريتا هندن [١] (١٩٤٠) أن المرأة المسلمة تسلم رسالة جنسها لمتوسط ٣,٣٣ من الأطفال البنات ، بينما لاتخلف المرأة اليهودية سوى ١,٦١ بنتا .

وبمعنى آخر إذا كانت الهجرة اليهودية قد توقفت ، ولم تحدث وفيات من الطفولة حتى سن الإنجاب فإن السكان المسلمين كانوا سيتضاعفون ثلاث مرات كل ثلاثين عاما ، بينما لا تتحقق الزيادة اليهودية إلا فى حدود ١,٦ مرة فى هذه الفترة .

وكانت معدلات وفيات العرب ولاسيما المسلمون مرتفعة ، فقد ارتفعت من ١٨,٨ فى الألف عام ١٩٢٢ إلى ٢٦,٩ فى الألف عام ١٩٢٨ ، ثم هبطت إلى ١٣,٩ فى الألف عام ١٩٣٩ . وارتفعت مرة أخرى إلى ١٨,٥ عام ١٩٤٠ ثم أصبحت ١٦,٣ عام ١٩٤١ . وكان المتوسط فى العشرين سنة الأولى للانتداب البريطانى ٢١,٥٥ فى الألف . وهذا معدل مرتفع للوفيات بمقارنته بالأقطار الأخرى . أما وفيات اليهود فهى منخفضة بصفة عامة ، وتحمل الطابع الأوروبى ، فقد كانت ٩,٣ فى الألف فى الفترة بين ١٩٣١ — ١٩٣٥ ثم أصبحت ٨,٢ فى الفترة بين ١٩٣٠ — ١٩٣٨ و ٧,٩ فى الفترة بين ١٩٣٩ — ١٩٤١ . وهذه المعدلات أقل من معدلات الوفيات فى رومانيا (٢٠,٦) وبولنده (١٤,٦) والمملكة المتحدة (١٢,٢) . ولايمكن أن يعلل هذا بارتفاع مستوى لدى اليهود فقط ، بل يجب أن تأخذ فى الاعتبار التركيب العمرى

---

(١) Rita Hiden, Fartility and morality of Population of Palestine ; The Sociological Review, London, Vol. 32, Hos. 1 - 2, 1940.

للسكان اليهود ، وهو تركيب ترتفع فيه نسب الشبان وصغار السن ، حيث يهبط معدل الوفيات إلى أدناه فى أى مجموعة سكانية فى العالم .

يضاف إلى هذين العاملين ، عامل وفيات الأطفال ؛ إذ كانت معدلات وفيات أطفال العرب المسلمين عالية جدا تصل إلى ١٢٥ فى الألف ، بينما هى منخفضة لدى اليهود . وقد انخفضت هذه المعدلات بالنسبة لفلسطين كلها من ١٥٦,٦ فى الألف عام ١٩٢٢ إلى ١١٦,٣ عام ١٩٤١ . وكان هذا الانخفاض أكثر لدى اليهود (من ١٢٨,٩ إلى ٥٥,٦) وأدنى لدى المسلمين (من ١٦٢,٣ إلى ١٣١,٧) .

النتيجة لهذا كله أن فلسطين شهدت أعلى معدل زيادة طبيعية فى العالم ، وكان كل من العنصرين فى سباق مع الآخر ، العرب بمواليدهم المرتفعة واليهود بهجراتهم التى تحمل نسبة كبيرة من الشباب فى سن الإنجاب ، أى بمواليد مرتفعة بقدر ما يطيقون . ورغم ذلك ، لو ترك الأمر لطبيعة كل من العنصرين ، وتوقفت الهجرة حتى بعد أن حلت مئات الآلاف من اليهود ، لفاق العربُ اليهود عدداً فى مدى جيل واحد . وهذه حقيقة كان يرصدها علماء السكان والاجتماع اليهود ، وكانت وراء طرد مئات الألوف من العرب من الجزء الذى اغتصبته اسرائيل من أرض فلسطين . لقد كان معدل الزيادة الطبيعية فى فلسطين بين عامى ١٩٢٢ — ١٩٣٨ ٤,٨٪ فى السنة بينما كانت الزيادة الطبيعية فى مصر فى نفس الفترة ١,١٪ فى السنة ، وفى الهند ١٪ ، وفى أوروبا بين ١٩٠٠ — ١٩٣٠ — ٠,٨٪ فقط .

وقد وصلت هندن إلى حساب معدل الزيادة الطبيعية لكل من العرب واليهود إذا توقفت الهجرة اليهودية ، وبدأ تركيب السكان يتخذ صفته الطبيعية ، فإن العرب يزيدون بمعدل ٢٨,٨ فى الألف سنويا بينما لاتزيد الزيادة الطبيعية اليهودية عن ١٠,٣ فى الألف . بينما كانت الزيادة الطبيعية الفعلية فى أواخر الأربعينات ٢٧,٤ فى الألف للمسلمين و١٨ فى الألف للمسيحيين و٢٢,٤ فى الألف لليهود .

الهجرة اليهودية :

إن أهم عامل فى زيادة سكان فلسطين فى نصف القرن الأخير هو عامل الهجرة ، ولما كانت هذه الهجرة عنصرية ، فإنها غيرت من معالم المظهر البشرى لجزء كبير من هذه البلاد . وقد أوهم هرتزل رئيس المؤتمر الصهيونى الأول العالم الأوروبى أن فلسطين وطن بلا شعب ، وأن اليهود شعب بلا وطن ، ومن ثم طالب بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . ولانحتاج هنا لتفنيد هذه الدعوى فهى ظاهرة البطلان والسخافة . ولكننا نشير إلى أن عدد سكان فلسطين فى بدء القرن العشرين لم يكن قليلا بالنسبة لأسلوب استخدام الأرض فى ذلك الحين . ولقد أشرنا إلى استفادة المهاجرين اليهود الأوائل بمجهودات الفلاح الفلسطينى وأساليب زراعة واستخدام الأرض .

ولقد كان المهاجرون اليهود فى وضع أفضل من المهاجرين الأوروبيين إلى أمريكا واستراليا ونيوزيلندا خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فهم لم يكونوا روادا بأى معنى لهذه الكلمة ، وفلسطين لم تكن بلادا جديدة خالية من السكان . بل هى قطر عريق بالعمران ، ومن ثم وجد المهاجرون الأول من أمدهم بالمواد الغذائية ، ومن زرع لهم الأرض التى اشتروها أو من علمهم أساليب زراعة القمح وغرس الزيتون والكروم . وهذا يفسر ارتفاع معدل زيادة السكان فى فلسطين بمقارنتها مع البلاد الحديثة المقترحة للهجرة .

ويوضح الجدول التالى معدل زيادة السكان السنوية التى ترجع إلى الهجرة .

جدول رقم (٥)

نسبة مئوية لمعدل زيادة السكان السنوية الناتجة عن الهجرة

الفترة	الولايات المتحدة	كندا	نيوزيلندا	أستراليا	فلسطين
١٨٨٠–١٨٧٠	٢٨,٥	–	٥٣,٩	٥٣,٤	–
١٨٩٠–١٨٨٠	٤٢,٩	–	٣,٦	٤٢,٨	–
١٩٠٠–١٨٩٠	٣١,٥	–	١٩,٤	–	–
١٩١٠–١٩٠٠	٤١,٨	٥٣,٤	٣٥,٢	١٧,٣	–
١٩٢٠–١٩١٠	١٧,٠	٢٧,٣	٢١,١	١٦,٢	–
١٩٣٠–١٩٢٠	٢١,٦	١٦,٦	٢٧,٦	٢٨,٦	–
١٩٣٦–١٩٢٢	–	–	–	–	٤٩,٥

Carr. Saunders, World Population, Oxford, 1936, Fig. 32 - 33.

جدول رقم (٦)

معدل الزيادة السنوية فى المائة لبعض الأقطار

المستقبلة للهجرة وفلسطين

	١٨٥٠ – ١٩٠٠	١٩٠٠ – ١٩٣٠	١٩٢٢ – ١٩٣٦
الولايات المتحدة	٢,٤	١,٦١	–
كنـــدا	١,٦٢	٢,١٥	–
أستراليـــا	٤,٤٧	١,٨٨	–
نيوزيلنـــدا	٦,٠٠	٢,٢٤	–
فلسطـــين	–	–	٥,١

Carr. Saunders, World Population, Oxford, 36.

بل إن فلسطين بسكانها العرب العريقين فى الاستقرار الزراعى — قدمت للهجرة اليهودية ما ساعد اليهود أنفسهم على ارتفاع معدل زيادتهم السنوية بالمقارنة مع غيرهم من المهاجرين الأوائل إلى أقطار أخرى كانت خالية من سكان على مستوى الاستقرار الزراعى المعروف فى الشرق الأدنى .

ويبين هذه الحقيقة الجدول الآتى :

جدول رقم (٧)
الزيادة الطبيعية فى الألف لبعض أقطار المهاجر

الفـــترة	الولايات المتحدة	كندا	أستراليا	نيوزيلندا	جنوب أفريقية	ارجنتين	يهود فلسطين
١٨٧٠ — ١٨٨١	١٦,٢	—	٢٣,٠	٣٩,٢	—	—	—
١٨٨١ — ١٨٩١	١٣,٤	—	٢٣,٠	٢٦,٩	—	—	—
١٨٩١ — ١٩٠١	١٠,٧	—	١٨,٢	١٨,٧	—	—	—
١٩٠١ — ١٩١١	١٠,٠	—	١٦,٢	١٩,٥	—	—	—
١٩٢١ — ١٩٢٥	١٠,٠	١٥,٩	١٤,٤	١٣,٦	١٧,٤	١٨,٢	٢١,٢
١٩٣٣	٥,٧	١٦,٠	٧,٤	٨,٦	١٤,٠	١٤,٣	١٩,٩
١٩٣٤	٦,١	١١,٣	٧,١	٨,٠	١٣,٨	١٣,٥	٢٠,٧
١٩٣٥	٦,٠	١١,٠	٧,٠	٨,٠	١٣,٧	١٢,٦	٢٢,٢
١٩٣٦	—	١٠,٦	٧,٧	٧,٩	١٤,٨	—	٢٠,٨

Ibid., p. 162.

موجات الهجرة :

يقدر عدد اليهود الذين كانوا فى فلسطين عام ١٨٨٢ بنحو ٢٤٠٠٠ يهودى ، معظمهم من رجال الدين ومن الأقلية اليهودية المستعربة التى لم تغادر نابلس والمعروفة باسم السامرية . ويورد الكتاب اليهود تقديرات لأعداد اليهود فى فترات التاريخ الميلادى المختلفة بعد تحطيم الهيكل الثالث ، وهذه الأعداد تتراوح حول الألف والألفين . كان عدد كبير من الحاخامات أو المسنين الذين هاجروا إلى فلسطين يعيشون على « الهالوكا » أو الإحسان[1] .

(١) David Gureirch & Aoron Gerez. The Jewish Population of Palestine. Immigration and Demographie Structure. Jerusalem 1944. (Special Reprint for the Keren Hayesed). p. 4.

وقد بدأت أفواج الهجرة اليهودية تدخل فلسطين نتيجة للحركة الصهيونية، وكانت أول موجة بين عامى ١٨٨٢ — ١٩٠٣ وهذه حملت ما بين ٢٠ ، ٣٠ ألف يهودى ، ثم بين ١٩٠٤ — ١٩١٤ وفد إلى البلاد ما بين ٣٥ — ٤٠ ألف يهودى . وكانت هذه الهجرة لاتكون سوى ٣٪ فقط من مجموع المهاجرين اليهود الذين غادروا شرق أوروبا فيما بين عامى ١٨٨٢ — ١٩١٤ بل إن بعض هؤلاء غادر البلاد بسرعة .

وقد أنشأت هذه الموجة الأولى أول المستعمرات الزراعية وهى بتاح تكفاه ، وبه لشون ، وروش بينا ، وزكرون يعقوب ، وهاديرا . وكان معظم المهاجرين من رومانيا وجنوبى روسيا .

ثم توقفت الهجرة اليهودية خلال الحرب العالمية الأولى ، وما أن انتهت هذه الحرب حتى نشطت الهجرة اليهودية نشاطا كبيراً ، بسبب وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى الذى شرع فى تنفيذ وعد بلفور المشئوم. حتى لقد وصل عدد المهاجرين اليهود فى نهاية فترة الانتداب إلى نصف مليون مهاجر . وكانت أكبر هذه الهجرات هى التى شهدتها أعوام ٢٠ ، ٢٤ — ٢٦ ، ٣٣ — ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٦ — ٤٨

وقد وصل فلسطين فى الفترة بين عامى ١٩١٩ — ١٩٢٣ عدد يقدر بنحو ٣٥ ألف مهاجر ، وكان عدد المهاجرين حوالى ٨٣٠٠ مهاجر سنويا ، معظمهم من الحرفيين والعمال الذين اتجهوا نحو المدن ، وقليل من هؤلاء من اتجه نحو الزراعة المختلطة . وقد تم فى هذه الفترات إنشاء تل أبيب التى بدأت ضاحية صغيرة بجوار يافا عام ١٩٠٩

ثم تدفقت هجرة أخرى ما بين ١٩٢٤ — ١٩٣١ ، ووصلت الهجرة ذروتها عام ١٩٢٥ عندما دخل فلسطين ٣٤٤٠٠ مهاجر ، وعندما ازداد عدد اليهود بما يقرب من الثلث (٢٨.٥٪) . وقد بلغ حجم هذه الموجة ٨٢ ألف يهودى ، معظمهم من الطبقة الوسطى ومن يهود بولندا .

وقد أدى تدفق هذا العدد الكبير من الحرفيين والتجار الصغار إلى حدوث أزمة اقتصادية فى فلسطين التى لم تستطع إعالة مثل هذا العدد الكبير ، ولاسيما وأن معظمهم يحترف حرفا طفيلية فى الاقتصاد القومى.

ومن ثم هبط عدد المهاجرين بين عامى ١٩٢٧ — ١٩٣١ إلى عدد يتراوح بين ٢٠٠٠ — ٥٠٠٠ مهاجر سنويا .

وقد كان وصول ادولف هتلر إلى حكم ألمانيا دافعا إلى هجرة عدد كبير من يهود وسط أوروبا (ألمانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا) . وقد وصل فلسطين ٦٣٪ من هذه الهجرة اليهودية . وأدى هذا إلى الموجة الخامسة من المهاجرين ، وقد حملت هذه الموجة وحدها ١٥٠,٠٠٠ يهودياً وكانوا يحملون معهم قدراً لابأس به من رأس المال . ووصل عام ١٩٣٣ وحده ٣٧,٣٠٠ يهودياً ثم ارتفع هذا الرقم إلى ٤٥,٣٠٠ عام ١٩٣٤ و٦٦,٥٠٠ عام١٩٣٥ . ووصل عدد المهاجرين خلسة إلى٥٠,٠٠٠ مهاجر خلال هذه الفـــترة .

غير أن الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ أوقفت تيار هذه الهجرة، فهبط عدد المهاجرين إلى ٣٠,٠٠٠ عام ١٩٣٦ ، ثم ١١,٠٠٠ عام ١٩٣٧ ، ١٥,٠٠٠ عام ١٩٣٨ ، وعاد الرقم فارتفع قليلا عام ١٩٣٩ ووصل إلى ٣١,٠٠٠ مهاجر . وكان معظم المهاجرين فى هذه الفترة ممن دخلوا البلاد بطريق غير مشروع.

جدول رقم (٨)

الهجرة إلى فلسطين والنزوح منها (١٩٢٠ – ١٩٤١)

السنة	الهجرة الداخلة			الهجرة النازحة		
	يهود	غير يهود	الجملة	يهود	غير يهود	الجملة
١٩٢٠–٢١	١٤,٧٨٤ ؟	؟,١٣٨	١٤,٩٢٢	—	—	—
١٩٢٢	٧,٨٤٤	٢٨٤و	٨,١٢٨	١,٤٥١	١,٣٤٨	٢,٧٩٩
١٩٢٣	٧,٤٢١	٥٧٠و	٧,٩٩١	٣,٤٦٦	١,٤٨١	٤,٩٤٧
١٩٢٤	١٢,٨٥٦	٦٩٧و	١٣,٥٥٣	٥٠٧و	٦٠٤و	١,١١١
١٩٢٥	٣٣,٨٠١	٨٤٠و	٣٤,٦٤١	٢,١٥١	١,٩٤٩	٤,١٠٠
١٩٢٦	١٣,٠٨١	٨٢٩و	١٣,٩١٠	٧,٣٦٥	٢,٠٦٤	٩,٤٢٩
١٩٢٧	٢,٧١٣	٨٨٢و	٣,٥٩٥	٥,٠٧١	١,٩٠٧	٦,٩٧٨
١٩٢٨	٢,١٧٨	٩٠٨و	٣,٠٨٦	٢,١٦٨	٩٥٤و	٣,١٢٢
١٩٢٩	٥,٢٤٩	١,٣١٧	٦,٥٦٦	١,٧٤٦	١,٠٨٩	٢,٨٣٥
١٩٣٠	٤,٩٤٤	١,٤٨٩	٦,٤٣٣	١,٦٧٨	١,٣٢٤	٣,٠٠٣
١٩٣١	٤,٠٧٥	١,٤٥٨	٥,٥٣٣	٦٦٦و	٦٨٠و	١,٣٤٦
١٩٣٢	٩,٥٥٣	١,٧٣٦	١١,٢٨٩	—	—	—
١٩٣٣	٣٠,٣٢٧	١,٦٥٠	٣١,٩٧٧	—	—	—
١٩٣٤	٤٢,٣٥٩	١,٧٨٤	٤٤,١٤٣	—	—	—
١٩٣٥	٦١,٨٥٤	٢,٢٩٣	٦٤,١٤٧	٣٩٦و	٣٨٧و	٧٨٣و
١٩٣٦	٢٩,٧٢٧	١,٩٤٤	٣١,٦٧١	٧٧٣و	٤٠٥و	١,١٧٨
١٩٣٧	١٠,٥٣٦	١,٩٣٩	١٢,٤٧٥	٨٨٩و	٦٣٩و	١,٥٢٨
١٩٣٨	١٢,٨٦٨	٢,٣٩٥	١٥,٢٦٣	١,٠٩٥	٧١٦و	١,٨١١
١٩٣٩	١٦,٤٠٥	٢,٠٢٨	١٨,٤٣٣	١,٠١٩	٩٧٧و	١,٩٩٦
١٩٤٠	٤,٥٤٥	١,٠٦٤	٥,٦٠٩	٦٩٣و	٤٩٢و	١,١٨٥
١٩٤١	٣,٦٣٠	٥٥٥و	٤,١٨٥	٤٢٦و	٧٩٠و	١,٢١٦

جدول رقم (٩)
السكان اليهود من حيث محل الميلاد (العدد بالألف)

نهاية عام	اسرائيل		آسيا		أفريقية		أوروبا وأمريكا		الاجمالى
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد
١٩٤٨	٢٥٤	٣٥,٤	٥٨	٨,١	١٢	١,٧	٣٩٣	٥٤,٨	٧١٧
١٩٥٠	٣١١	٢٥,٨	١٨٩	١٥,٧	٨١	٦,٧	٦٢٣	٥١,٨	١٢٠٣
١٩٥٢	٣٩٤	٢٧,١	٢٩٣	٢٠,٢	١٠٧	٧,٤	٦٥٧	٤٥,٣	١٤٥٥
١٩٥٤	٤٧١	٣٠,٩	٢٩٣	١٩,٢	١٢١	٧,٩	٦٤١	٤٢,٠	١٥٢٦
١٩٥٦	٥٤٨	٣٢,٩	٢٩٣	١٧,٦	١٩٦	١١,٨	٦٣٠	٣٧,٧	١٦٦٧
١٩٥٨	٦٢٦	٣٤,٦	٣٠٢	١٦,٧	٢٢١	١٢,٢	٦٦١	٣٦,٥	١٨١٠
١٩٦٠	٧٠٨	٣٧,١	٣٠٣	١٥,٩	٢٢٨	١١,٩	٦٧١	٣٥,١	١٩١١
١٩٦٢	٧٩٦	٣٨,٥	٣٠٤	١٤,٧	٢٧٥	١٣,٣	٦٩٤	٣٣,٥	٢٠٦٩
١٩٦٤	٨٨١	٣٩,٤	٣٠٩	١٣,٨	٣٣٤	١٤,٩	٧١٥	٣١,٩	٢٢٣٩

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، أغلق باب الهجرة تقريبا ، فلم يدخل فلسطين عام ١٩٤٠ سوى ١١,٠٠٠ نسمة ، ولم يزد عدد المهاجرين عام ١٩٤٥ — ١٩٤٦ (عند انتهاء الحرب) على ١٥,٠٠٠ ثم ارتفع عددهم إلى ٢٢,٠٠٠ عام ١٩٤٧

وأثرت حرب عام ١٩٤٨ فى عدد المهاجرين ، إذ هبط إلى ٢٤,٠٠٠ عام ١٩٥٢ وإلى ١١,٠٠٠ عام ١٩٥٣ . وعادت أرقام الهجرة إلى الارتفاع الكبير ، حيث فتحت اسرائيل أبوابها لكل يهود العالم ، تطبيقا لقانون العودة ، ووصل عدد المهاجرين إلى ٥٦,٠٠٠ وإلى ٧١,٠٠٠ عام ١٩٥٧ . ثم تباطأت الهجرة مرة أخرى ما بين عامى ١٩٥٨ — ١٩٦٠ وهبطت إلى ٢٥,٠٠٠ مهاجر سنويا ثم عادت إلى الارتفاع إلى معدل ٤٨,٠٠٠ مهاجر منذ عام ١٩٦١ . ويجب أن نذكر هنا أن اسرائيل لاتنشر عدد النازحين اليهود منها ، وهذا نقص نلاحظه فى كل الإحصاءات الاسرائيلية .

وقد هاجرت إلى إسرائيل مجتمعات يهودية كاملة بعد إعلان قيامها . ومن أبرز أمثلة هذه المجتمعات يهود العراق واليمن وليبيا وبلغاريا وبولندا ، أو جزء كبير من مجتمعات يهودية أخرى ، مثل يهود تركيا والمغرب والهند ورومانيا والمجر.

وكان تدفق الهجرات اليهودية من أفريقية وآسيا بعد قيام اسرائيل سببا فى تغيير تركيب السكان العنصرى ، فارتفعت نسبة اليهود المولودين فى أفريقية وآسيا من ٩,٨٪ من يهود إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى ٢٢,٤٪ فى العام التالى و٢٨,٧٪ عام ١٩٦٤ . وتناقصت نسبة اليهود الأوروبيين والأمريكيين من أكثر من نصف السكان إلى أقل من ثلثهم ، رغم تضاعف عددهم المطلق .

وتبين الاحصائية الآتية : الوطن الأصلى للسكان اليهود فى إسرائيل من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٤ .

وقد لاحظ الكتاب اليهود أن اليهود القادمين من أفريقية وآسيا يكونون ٣٠٪ من سكان إسرائيل ، وأن هؤلاء يكونون ما يسمى باسرائيل ثانية أو أخرى فى مقابل اسرائيل القديمة ، التى لاتزال المستوطنات القديمة تحمل خصائصها الأوروبية فهى تحتفظ بنحو ٨٠٪ من يهود أوروبا[1] .

ويبين تعداد إسرائيل سنة ١٩٦٠ أن عدد اليهود ١,٨١١,١٨٩ نسمة . وأن ٣٧٪ منهم فقط هو المولود فى إسرائيل أو الصابرا ، وأن ٣٥,١٪ منهم مولود فى أوروبا وأمريكا و٢١,٨٪ مولود فى أفريقية وآسيا .

---

(١) Friedmann, George, Fin du peuple Juif ? Paris Gallimard 1965. Chaursqui, Andée Reflexions surles structures demagraphiques de L. Et. d'Israel. Contribuicous à L'Historie Juive Contemperaine Vol. II, p. 9 - 19, Bruxelles, Juin 1965.

ويبين تركيب السكان من حيث العمر والجنس ومعدلات المواليد والزيادة الطبيعية حيوية وشباب السكان الذين من أصل أفريقى وآسيوى ، وهذا من شأنه أن يغير من تركيب السكان العنصرى والثقافى إذا لم يعترض ذلك هجرة كبيرة تأتى من أمريكا أو الاتحاد السوفيتى . وقد خلق هذا الوضع — أى وجود ثقافتين متباينتين ، إحداهما يحملها يهود أفريقية وآسيا والأخرى يحملها يهود أوربا وأمريكا — فوارق كبيرة بين شطرى السكان فى مستوى المعيشة والأعمال والتعليم ، مما أدى إلى وضع مشكلات عديدة أمام وحدتها رغم اشتراكهم جميعا فى الديانة اليهودية .

ويبين تحليل تعداد ١٩٦٠ عدد اليهود القادمين من أقطار العالم المختلفة على النحو الآتى :

اليهود الآسيويون :

١٢٣,٠٠٠	من العراق ، وكردستان
٦١,٠٠٠	من اليمن
٤٤,٠٠٠	من تركيا (سيفارديه اسطنبول وأزمير ويتحدثون لغة اللادينو ومن جنوب تركيا وشرقها)
٣٧,٠٠٠	من إيران
؟	من سوريا ولبنان ، ومن جورجيا وداغستان وبخارى . الخ (قليلون)

اليهود الأفريقيون :

١١٢,٠٠٠	من المغرب وطنجه
٤٠,٠٠٠	من الجزائر وتونس
٣٦,٠٠٠	من مصر (سيفارديه)
٣٩,٠٠٠	من ليبيا
؟	من جنوب أفريقية (قليلون)
؟	من الحبشة (قليلون)

اليهود الأوروبيون :

٢١٩,٠٠٠	من بولندة (وصل نصفهم قبل عهد النازى)
١٤٧,٠٠٠	من رومانيا
١١٨,٠٠٠	من الاتحاد السوفيتى
٥٣,٠٠٠	من ألمانيا والنمسا (منهم ٢٦,٠٠٠ ألمانى من تشيكوسلوفاكيا)
٢٩,٠٠٠	من المجر
٣٩,٠٠٠	من بلغاريا
١١,٠٠٠	من اليونان
؟	من أمريكا وأستراليا (قليلون)

نزوح السكان العرب :

إن أخطر ما تمخضت عنه حرب عام ١٩٤٨ هو نزوح مئات الآلاف من السكان العرب من الأجزاء التى سيطر عليها اليهود فى فلسطين . ولجوئهم إلى ضفتى نهر الأردن وقطاع غزة وجنوبى سوريا ولبنان .

وقد قدر عدد من كان يعيش فى فلسطين قبل إعلان دولة اسرائيل بنحو ١,٣٧٠,٠٠٠ نسمة ، منهم ٦٠٠,٠٠٠ يهودياً فقط . أى أن عدد العرب الذين غادروا اسرائيل أكثر من نصف مليون نسمة[١] . وليس من السهل معرفة عدد النازحين العرب من فلسطين المحتلة بعد انهاء الانتداب البريطانى. ولكننا نستطيع أن نقدرهم بحوالى ٦٨٥,٠٠٠ عربيا ، حل محلهم ٦٩٠,٠٠٠ يهوديا حتى آخر عام ١٩٥١[٢] .

ولم يبق فى إسرائيل سوى ٢٨٦,٤٠٠ نسمة (١٩٦٤) ممن يطلق عليهم

---

(١) قارن أحمد حجاج ، سكان إسرائيل ودراسات فلسطينية ، ٢٧ -فبراير (شباط) ١٩٦٨ ، ص ١٨ — ١٩ .

(٢) Sarith, C. G. The Boundaries and pupulation problems in Israel, July 1952, pp. 152 - 165.

تعريف الأقليات الدينية ، يكوّن المسلمون منهم ٢٠٢,٣٠٠ يسكنون قرى الجليل الأعلى والجليل الأدنى ، وعلى حافة وادى مرج بن عامر الشمالية ، وفوق تلال آرون ، وعلى حافة تلال صارونة الشرقية . ويزيد المسلمون قليلا عن المسيحيين فى مدينة الناصرة . كما يوجدون فى مدن حيفا وعكا ويافا والرملة واللد وهى مدن عربية سابقة . هذا إلى جانب بدو النجب ويقدر عددهم بنحو ٢٥,٠٠٠ نسمة .

أما المسيحيون العرب فتعدادهم ٥٥,٥٠٠ نسمة ، ويسكن ٦٠٪ من المسيحيين المدن العربية السابقة ، والباقى فى الريف . وقد غادر معظم المسيحيين العرب بيوتهم فى يافا وحيفا والرملة ولجأوا إلى بيت لحم ورام الله والقدس القديمة (العربية) .

ولم يبق فى إسرائيل سوى نصف عدد المسيحيين العرب الذين كانوا بها من قبل ، بينما لم يبق من المسلمين سوى ٢٠٪ . ويسكن اسرائيل ٢٨,٠٠٠ درزياً ، معظمهم فلاحون يعيشون فى قرى الجليل الغربى والأوسط والأعلى وقريتى عصفية ودالية الكرمل .

سكان إسرائيل : (١٩٤٨ — ١٩٦٥)

تبلغ مساحة اسرائيل ٢٠,٢٥٥ كيلومترا مربعا ، وهى تنقسم جغرافيا إلى الجليل وسهل مرج بن عامر (يزرعيل) . والسهل الساحلى من الكرمل إلى عسقلون ، وتلال شفيلاه وسهل صارونه ، ووادى اللطرون الذى يشق الهضبة الوسطى من القدس إلى البحر ، والجنوب أو النجب.

أما من الناحية الإدارية فتنقسم إلى المنطقة الشمالية وتشمل الجليل ومعظم وادى يزرعيل ومساحته ٣٣٢٥ كيلومترا مربعا ، ومنطقة حيفا ومساحتها ٨٥٤ كيلومترا مربعا ، والمنطقة الوسطى (١٢٤٢ كم ٢) ومنطقة تل أبيب (١٧٠ كم ٢) والقدس (٥٥٧ كم ٢) والجنوب ١٤١٠٧ كم ٢

وقد نما سكان إسرائيل نموا كبيراً ليس له نظير فى العالم ، ففى خلال أربعة عشر عاما فقط تضاعف سكانها أربع مرات . وهذا بسبب تدفق الهجرة اليهودية إليها . وهى حالة شاذة بين المجموعات السكانية فى العالم . ويظهر الشذوذ فى السكان اليهود دون غيرهم متمثلا فى تركيب السكان من حيث العمر والجنس وأثر ذلك فى المواليد والوفيات ، وفى معدلات الخصوبة والزيادة الطبيعية ، ليس هذا فحسب ، بل إن عدم التجانس الشديد الذى يميز السكان اليهود من حيث الموطن الأصلى والتركيب الحضارى ودرجة الثقافة واختلاف العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج والنظرة إلى الإنجاب ، كل هذا جعل معدلات الخصوبة والزيادة الطبيعية تختلف من مجموعة إلى أخرى بين اليهود أنفسهم . ويقسم علماء السكان الذين يدرسون سكان اسرائيل يهودها إلى :

١ — اليهود الذين ولدوا فى فلسطين قبل قيام إسرائيل أو بعدها (الصابرا)
٢ — اليهود الذين هاجروا من مجتمعات أوروبية أو أمريكية .
٣ — اليهود الذين هاجروا من مجتمعات أفريقية أو آسيوية .

مثل هذه الحالة من عدم التجانس ، مع وفود هجرات جديدة من مصادر مختلفة أيضاً ، تجعل التنبؤ بحركة سكان إسرائيل على قدر كبير من الصعوبة . كما أن من شأنها أن تجعل توزيع السكان على فئات السن المختلفة فى الجنسين (الذكور والإناث) أمراً غير ثابت ، عرضة للانقلاب من النقيض إلى النقيض . فإذا حاولنا مثلا أن ندرس معدلات الخصوبة ، فإننا نجد أن الصابرا (وهم اليهود المولودون فى فلسطين ومعظمهم من أصل أوربى) ، تتقارب معدلات خصوبتهم مع ماهو سائد فى المجتمعات التى جاءوا منها ، بينما ترتفع معدلات الخصوبة عن ذلك ارتفاعا كبيراً بين اليهود القادمين من مجتمعات أفريقية أوآسيوية وتكاد تتقارب مع معدلات الخصوبة لدى العرب .

وقد سبق أن ذكرنا معدلات المواليد فى فلسطين قبل قيام اسرائيل ، ومنها يتضح أن معدلات المواليد المسلمين تقترب من معدلات مواليد المسيحيين ، وتزيد كثيراً عن معدلات مواليد اليهود ، بل لقد سجلت فلسطين العربية أعلى معدل مواليد فى العالم . ونلاحظ هنا أن معدلات مواليد اليهود كانت تعتبر مرتفعة ، بسبب تركيب هيكل السكان العمرى والجنسى ، فقد كانت المؤسسات اليهودية تستجلب الشبان اليهود للهجرة . كانت تلك المعدلات ٠٣٥,٧٦٪ ما بين عامى ٢٣ — ١٩٢٥ و٠٣٠,٣٢٪ ما بين عامى ٣١ — ١٩٣٥ ، ثم هبطت إلى ٠٢٥,٧٤٪ بين عامى ١٩٣٦—١٩٤٠ ، وذلك بسبب هبوط الهجرة اليهودية (أثر صدور الكتاب الأبيض البريطانى الذى يحدد الهجرة اليهودية ثم قيام الحرب العالمية الثانية) . وعاد إلى الارتفاع مرة أخرى إلى ٠٣٠,٠٥٪ سنة ١٩٤٧ ثم إلى ٠٣٢,٩٦٪ عام ١٩٥٠ وذلك بسبب فتح أبواب الهجرة أمام اليهود الشرقيين ، فلم يأتوا شبانا فحسب ، بل وبعادات شرقية . ولكنها انخفضت إلى ٠٢١,٨٪ عام ١٩٦٢ ، ٠٢٢,٤٪ عام ١٩٦٤ .

أما بين السكان العرب فقد ظلت النسب مرتفعة ، إذ كانت ٠٤٣,١٩٪ عام ١٩٥٠ و٠٤٦,٦٥٪ سنة ١٩٥٧ ، ٠٥٠,٥٨٪ سنة ١٩٦٢ ، ٠٥١,٤٪ سنة ١٩٦٤

أما معدلات الوفيات فقد انخفضت لدى اليهود حتى وصلت إلى ٠٦,١٧٪ سنة ١٩٤٧ و٠٦,٢٠٪سنة ١٩٦٤ وهو أدنى معدل يمكن أن تصل إليه ، ويرجع السبب فى هذا إلى أن نسبة كبيرة من اليهود فى سن الشباب حيث تهبط معدلات الوفيات إلى أدنى حد لها . ولكن ينتظر أن ترتفع معدلات الوفيات عندما يصل هؤلاء الشباب إلى مرحلة الشيخوخة .

وكانت الزيادة الطبيعية عند اليهود عام ١٩٥٠ تصل إلى ٠٢٦,٤٨٪ ، بينما كانت بين العرب ٠٣٣,٧١٪وقد انخفضت هذه الزيادة ووصلت إلى

٠١٦,٢٪ لدى اليهود عام ١٩٦٤ ، بينما ارتفعت لدى العرب ووصلت إلى ٠٤٥٪ .

تركيب السكان :

لم يغير خروج العرب من اسرائيل شيئاً من تركيبهم العمرى والجنسى لأن هذا الخروج لم يكن مقصورا على فئات عمردون أخرى ، بل شمل قرى بأكملها شيوخها وأطفالها ورجالها ونساءها . ولذلك فهرم السكان لدى المسلمين والمسيحيين عادى وسوى ويمثل شعبا فتيا مقبلا على الإنجاب ، ولكنه مرتفع الوفيات ، وهو النمط المعروف فى الأقطار العربية المجاورة .

فنصف السكان المسلمين أطفال أقل من ١٤ سنة ، بينما هؤلاء الأطفال يكونون أقل من ثلث السكان وأطفال المسيحيين بين هؤلاء وهؤلاء . وبينما يقدر متوسط العمر ٢٥ سنة لليهود فإنه ١٤سنة لدى المسلمين عام ١٩٦٤.

جدول رقم (١٠)

تركيب السكان ٣١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٤

(نسب مئوية)

السن	يهود	مسلمون	مسيحيون	دروز	الاجمالى
٠ — ١٤	٣٣,١	٥٢,٣	٤٠,٥	٥٠,٠	٣٤,٩
١٥ — ٢٩	٢٣,٠	٢٤,٠	٢٥,٣	٢٢,٣	٢٣,٢
٣٠ — ٤٤	١٨,٤	١١,٨	١٦,٩	١٣,٨	١٧,٨
٤٥ — ٦٤	١٩,٧	٨,١	١٢,٣	٩,٤	١٨,٥
٦٥ +	٥,٨	٣,٨	٥,٠	٤,١	٥,٦
	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

ويكاد يكون لكل« مجتمع » يهودى فى إسرائيل هرم خاص به . وقد ذكرنا من قبل المجتمعات الثلاثة الرئيسية ، التى يعبر عنها بعض الكتاب أيضاً بإسرائيل وإسرائيل الثانية ثم العرب أوغير اليهود .

فبينما نجد الأطفال أقل من ١٤ سنة يكونون ٧,٣٪ من مجتمع الصابرا (اليهود المولودون فى فلسطين) إذ بهم لايزيدون عن ٥,٤٪ من مجتمع اليهود الأوروبيين و١٦,٦٪ من مجتمع اليهود الشرقيين ، ولكنهم ٤٧,٨ (وهى نسبة عادية حسب نمط معين من أهرامات السكان) لدى غير اليهود أو العرب .

وتكون الفئة التى تغذى اليد العاملة (من ١٥ — ٦٤) ٢٨,١٪ من الصابرا ، ٨٣,٧ من اليهود الأوروبيين . وهى نسبة مرتفعة جدا وغير عادية بالمقارنة مع سكان أوروبا أوأمريكا (حيث تكون ما بين ٥٥ — ٦٠٪ من السكان) وتميز مجتمع المهاجرين . ومن ثم فهى أيضاً مرتفعة لدى اليهود الشرقيين حيث تكون ٦٠,٦٪ ولكنها عادية ولاتزيد على ٤٨,٤٪ من مجتمع غير اليهود . وفيما يلى ملخص لتوزيع فئات العمر الرئيسية فى مجتمعات اسرائيل المختلفة .

جدول رقم (١١)

تركيب سكان إسرائيل حسب فئات العمر الرئيسية

الفئة	الصابرا	اليهود الأوروبيون	اليهود الشرقيون	اليهود	غير اليهود (العرب)	الاجمالى
من — ١٤	٧١,٣	٥,٤	١٦,٦	٣٣,٩	٤٧,٨	٣٥,٥
١٥ — ٦٤	٢٨,١	٨٣,٧	٧٧,٧	٦٠,٦	٤٨,٤	٥٩,٢
٦٥ +	٠,٦	١٠,٩	٥,٧	٥,٥	٣,٨	٥,٣

ويتأثر هرم السكان فى إسرائيل بعامل الهجرة . وهذا العامل فى حد ذاته لم يعرف الاستقرار ، فقد لاحظنا حدوث « موجات» هجرة فى فترات معينة ، وانحسارها فى فترات أخرى ، بل إن هرم السكان أيضاً يتأثر بمصدر هذه الهجرة ، هل من مجتمعات أوروبية أم شرقية . وفى عهد الانتداب كان معظم المهاجرين من الشباب الأوروبى ، وكانت فئة ٢٥ — ٢٩ سنة

تكون ٨,٨٪ من السكان اليهود عام ١٩٤٨ ، ولكن اسرائيل استقبلت عدداً كبيراً من كبار السن تطبيقاً لقانون العودة ، فهبطت هذه الفئة من الشباب إلى ٧,١٪ عام ١٩٥٧ وإلى ٦,٢٪ عام ١٩٦٤

الهجرة إلى إسرائيل :

لاتزال الهجرة هى العامل الأساسى فى تكوين إسرائيل ومدها بالسكان وزيادة سكانها . وقد تحدثنا عن أثر الهجرة فى تكوين المجتمعات اليهودية الحالية فى إسرائيل ، والتى دخلت البلاد تطبيقا لوعد بلفور فى عهد الانتداب البريطانى .

وقد تدفقت موجة عالية من الهجرة اليهودية من عام ١٩٤٨ — ١٩٥١ وصلت فى معدلها إلى ١٩٠,٠٠٠ مهاجراً سنويا . وكان هذا الرقم يمثل ٢٠٪ من عدد السكان اليهود فى إسرائيل فى تلك الفترة . أما منذ ١٩٥٠ فقد أصبح المعدل السنوى للهجرة فى حدود ٢,٢٪ من سكان إسرائيل .

ومصدر الهجرة هو بطبيعة الحال المجتمعات اليهودية الموزعة فى العالم ، وقد كانت دول وسط أوروبا وشرقها هى مصدر الهجرة اليهودية فى عهد الانتداب البريطانى ، ثم أصبحت المجتمعات اليهودية فى شمال أفريقية وجنوب غرب آسيا ووسطها المصدر الرئيسى فى السنوات التالية لقيام دولة اسرائيل ، أما غرب أوروبا وأمريكا الشمالية فلم تمد اسرائيل إلا بأقل النسب ، ولما كانت معظم المجتمعات اليهودية فى شمال أفريقية ومصروجنوب غرب آسيا قد هاجرت فعلا إلى إسرائيل ، كما هاجرت نسب مرتفعةمن يهود شرق أوروبا ولا أمل مطلقاً فى هجرة يهود غرب أوروبا أوأمريكا الشمالية ، فإن الوكالة اليهودية تعلق آمالها — فى تغذية إسرائيل بالسكان فى المستقبل — على هجرة واسعة من الاتحاد السوفيتى وأمريكا اللاتينية ، وإذا كانت الهجرة من الأولى ليست صعبة المنال فى الوقت الحاضروفى المستقبل القريب ، فإنه لم يبق سوى يهود أمريكا اللاتينية مصدراً لأى هجرة جديدة ذات بال .

وقد حلل أحمد حجاج جدول الهجرة اليهودية إلى إسرائيل من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٥ ، ونلخص هنا أهم نتائج هذا التحليل :

١ — هناك هجرة من إسرائيل إلى الخارج بمعدل قدره ٨ — ٩ آلاف مهاجر سنويا . وزاد عدد النازحين اليهود على عدد الوافدين عام ١٩٥٣ ، إذ دخلها ١٠ آلاف يهودى وخرج منها ١٣ ألف يهودى فى هذا العام . وهذا نتيجة لأزمة اقتصادية حادة .

٢ — من المنتظر أن يصل عدد سكان إسرائيل إلى ٣,١ مليون نسمة عام ١٩٧٥ إذا توقفت الهجرة إليها تماما ، وأن يصل إلى ٣,٤ مليون نسمة إذا حدثت هجرة متوسطة ، وأن يصل هذا الرقم إلى أكثر من ٤ ملايين نسمة إذا حدثت موجة كبيرة من الهجرة .

وقد بنيت هذه الافتراضات على أساس دخول ١٥ ألف مهاجر من أوروبا وأمريكا و١٠ آلاف مهاجر من آسيا وأفريقية فى الفترة بين ١٩٦٦ — ١٩٧٠ ، واستمرار نفس النسب أيضاً فى الخمس سنوات التالية ، واعتبر هذا هجرة متوسطة .

أما الهجرة الواسعة فهى فى حدود ١٠٠ ألف مهاجر (٨٠ ألف من أوروبا وأمريكا ، ٢٠ ألف من آسيا وافريقية) فى الخمس سنوات الأولى ، ٧٠ ألف مهاجر فى الخمس سنوات التالية . وقد درس عالمان إسرائيليان مستقبل السكان فى إسرائيل حتى عام ١٩٧٥ ، أحدهما جيل (١٩٥٧) والآخر هاليفى (١٩٦٤) . وقد افترض هاليفى حدوث هجرة صافية سنوية فى المدة بين ١٩٦١ — ١٩٦٥ مقدارها ٣٣,٠٠٠ ، ٤٠,٠٠٠ ، ٥٠,٠٠٠ مهاجر تنخفض فى الفترة التالية بين ١٩٦٦ — ١٩٧٥ إلى ١٠,٠٠٠ ، ٢٠,٠٠٠ ، ٣٠,٠٠٠ مهاجر . كما كانت تقديراته للزيادة الطبيعية للسكان اليهود هى ١,٨٪ (١٩٦١ — ١٩٦٥) و٢٪ (١٩٦٦ — ١٩٧٥) ولغير اليهود ٤٪ ،

٣,٥٪ على التوالى . وعلى هذا الأساس توصل إلى نتائج نقارنها بنتائج دراسة أحمد حجاج فيما يلى [١] :

جدول رقم (١٢)

	١٩٦٥	١٩٧٥
تنبؤات أحمد حجاج	٢,٥٦٣,٠٠٠	٣,٣٧٨,٠٠٠
تنبؤات هاليفى	٢,٥٧٤,٠٠٠	٣,٣٩٥,٠٠٠

التوزيع الجغرافى للسكان :

حدث تغير ملحوظ فى توزيع السكان وكثافتهم فى فلسطين خلال نصف القرن الماضى ؛ فقبل عام ١٩٢٠ كانت الهضبة الوسطى (يهودية وسماريا) هى مركز الثقل السكانى ، وكانت كثافتها أعلى بقليل من كثافة السهل الساحلى وسهل مرج بن عامر . أما وادى الأردن فكان قليل السكان فيما عدا منطقة بحيرة طبرية . ، وكان النجب مقفراً جنوبى بير السبع .

وقد توجهت الهجرات اليهودية الأولى إلى مناطق القدس ويافا وحيفاً ، أى مناطق العمران العربية القديمة ثم إلى السهل الساحلى وسهل مرج بن عامر . وارتفعت كثافة السكان فى الحولة وطبرية وبيسان وسهل صارونة . وتحولت سهول مرج بن عامر وصارونة إلى مراكز للمستعمرات اليهودية المتكاثفة . وظل مركز غزة وبير السبع والنجب عربيا خالصا .

وبعد عام ٤٨ هبطت الكثافة السكانية فى المناطق العربية ، بسبب نزوح أهلها منها فرارا من المذابح اليهودية ، وتكدس اللاجئون العرب فى معسكرات سماريا ، والأردن الأسفل وجبل الجليل وغزة .

وأدى تدفق الهجرات اليهودية إلى تضاعف كثافة السكان فى بعض المناطق تضاعفا كبيراً ، فتل أبيب تضاعفت كثافتها ١٦ ضعفا ما بين ١٩٢٢ — ١٩٦٧ ، ووصلت فيها إلى ٤٢٢٤ نسمة فى الكيلومتر المربع ، وتضاعفت

---

(١) أحمد حجاج : سكان إسرائيل ، ١٩٦٨ ص ٣٨ .

كثافة سهل صارونة ١٣ مرة ،وبتاح تكفاه ١٦ مرة.ورحبوت ١١ مرة فى نفس الفترة .

وتبلغ كثافة السكان فى إسرائيل ١٢٤,٧ فى الكيلومتر المربع عام ١٩٦٤ (٣٢٣ فى الميل المربع) وكانت ٤٣,١ك. م ٢ (١١١,٦٧-الميل ٢) عام ١٩٤٨ . وقد يبدو لأول وهلة أن هذه الكثافة ليست مرتفعة ، ولكن علينا أن نتذكر أن أكثر من نصف مساحة إسرائيل تقع فى صحراء النجب ، وأن معظم السكان يتركزون فى السهل الساحلى الضيق ، وفى السهول الشمالية، بحيث تصبح كثافتها من أعلى الكثافات السكانية فى العالم ؛ ففى وسط السهل الساحلى تتراوح الكثافة بين ٢٥٠ — ٥٥٠ شخص فى الكيلومتر المربع (٦٤٧,٥ — ١٤٢٤,٥-الميل ٢)ويمكن مقارنتها بكثافات دول غرب أوروبا (٣٢٠ك. م ٢ فى بريطانيا ، ٣٥٠ فى هولنده) أودول الشرق الأقصى (٣١٥ك م ٢ فى فرموزة ، ٢٦٠ ك م٢ فى اليابان) رغم إمكانات هذه الدول الأكثر وفرة وغنى .

ويبين الجدول الآتى مقدار الزيادة التى طرأت على كثافة السكان فى مراكز إسرائيل المختلفة ما بين عامى ١٩٥١ — ١٩٦٤

جدول رقم (١٣)

المركز	نهاية ١٩٥١	نهاية ١٩٦٤
صفد	٣٨,٧	٧٩,١ نسمة فى الكيلو متر المربع
كنريت (طبرية)	٦٨,٢	٩٠,٩ نسمة فى الكيلومتر المربع
يزرئيل	٧٧,٧	١٢٠,٦ نسمة فى الكيلو متر المربع
عكا	٩٠,٤	١٦٢,٦ نسمة فى الكيلومتر المربع
حديره	١٥٢,٧	١٨٧,٥ نسمة فى الكيلومتر المربع
صارونه	٢٥٦,٤	٣٣٨,٤ نسمة فى الكيلومتر المربع
بتاح تكفاه	٣٧٥,٤	٥٤٥,٣ نسمة فى الكيلومتر المربع
عسقلان	٢٣,٠	٨٨,٨ نسمة فى الكياومتر المربع
بير السبع	٢,٧	١١,٣ نسمة فى الكيلومتر المربع

وقد بينا مناطق تركز اليهود قبل عام ٤٨ ، عندما كان ٧٠٪ من يهود فلسطين يتركزون فى تل أبيب وحيفا والقدس ، بل إن القطاع الأوسط من السهل الساحلى كان يضم ٧٨٪ من يهود فلسطين كلها . أما الآن فقد تغير توزيع السكان اليهود فى إسرائيل بعد أن سكنوا القرى العربية التى طردوا أهلها واستولوا على أراضيهم . فأصبح السهل الساحلى يضم ٧٠٪ من اليهود فقط ، والجليل ووديانه يضم ١٠,٤٪ منهم وبير السبع والنجب ١٠,٦ أخرى ، أما القدس وممر اللطرون فلا تضم سوى ٩,٥٪ من يهود إسرائيل .

واليهود سكان حضر فى شرق أوروبا ووسطها وفى غيرها من المجتمعات اليهودية ، وكانت معظم الهجرات اليهودية تتجه نحو المدن ، بل إن موجة الهجرة فى الثلاثينات اتجهت كلها للحضر . وكان ٧٨,٤٪ من السكان اليهود يعيشون فى الحضر ، ولايعيش فى الريف سوى ٢١,٦٪عام ١٩٤٢ . بينما كان معظم العرب سكان ريف ، شأنهم فى ذلك شأن المجتمعات العربية المجاورة الأخـــرى .

ورغم إنشاء المستعمرات الزراعية اليهودية ، فقد استمر ثلاثة أرباع المهاجرين يتجهون إلى المدن ، ولم يكن يعيش فى الريف سوى ١٥٪ من السكان فى أوائل الأربعينات ، ولا تزال النسبة كما هى لم تتغير حتى الآن(١)

ويحاول المخططون الاسرائيليون توجيه الهجرات اليهودية الجديدة نحو مناطق التنمية الجديدة ، وكانوا يأملون فى استقبال هجرة سنوية قدرها ٥٠,٠٠٠ مهاجراً حتى عام ١٩٧٠ بحيث يصل السكان إلى ٣ ملايين نسمة ، وتوجيه هذه الهجرات إلى وديان الجليل حتى يستوعب ١٤,١٪ من السكان اليهود ، وبير السبع والنجب (الجنوب) حتى يستوعب ١٣,٥٪ من السكان

---

(١) Mills, C.E. Census of Palestine, p. 3. Cf Lowdermilk, W.C. Palestine, land of promise, London 1940, pp. 85 - 86 & pp. 114 - 116 & Nathan et alia, op. cit., pp. 126 - 169 ; 221.

اليهود ، وبذلك تصبح نسبة السكان اليهود فى إقليم الوسط ٦٣,٧٪ فقط ، وفى إقليم القدس ٨,٧٪ فقط أيضاً من اليهود .

ويرمى المخططون الإسرائيليون أيضاً إلى تهويد الجليل بأكمله ، وترحيل الفلاحين العرب منه ، وإغرائهم بالعمل فى ميناء حيفا ، والاستيلاء على أرضهم ، كما يرمون إلى تكثيف السكان اليهود فى طبرية والحولة وبير السبع لأسباب عسكرية ، وتحويل أسدود وعسقلان إلى مراكز خصوبة كبيرة ، لتخفيف الضغط على تل أبيب . كما يبذلون جهوداً كبيرة لتعمير النجب الذى لايزال عليهم .

وتبين الاحصائية التالية توزيع السكان على الحرف المختلفة ، ومنها يتضح أن الزراعة لاتكون سوى نسبة ضئيلة من نشاط اليهود (١٠,٦٪) وأن الحرف والصناعة تجتذب أكبر نسبة من النشاط الاقتصادى ، تليها التجارة والخدمات . ويعترف اليهود أن نسبة سكان الريف فى المستقبل لن تجتذب أكثر من ١٠٪ من السكان .

جدول رقم (١٤)

توزيع السكان على أنواع النشاط الاقتصادى المختلفة

النسب المئوية للسكان اليهود

النشاط	١٩٥٧		١٩٦٠		١٩٦٤	
	يهود	اجمالى	يهود	اجمالى	يهود	اجمالى
الزراعة ، الغابات ، الصيد	١٤	١٦,٣	١٥,٠	١٧,٣	١٠,٦	١٢,٩
الصناعة ، الحرف ، قطع الحجارة	٢٢,٥	٢٢,١	٢٣,٨	٢٣,٢	٢٦,٢	٢٥,٣
البناء ، الأشغال العامة	٩,٥	٩,٨	٨,٩	٩,٣	٩,٣	١٠,٢
الكهرباء ، المياه	٢,٥	٢,٤	٢,٣	٢,٢	٢,٠	١,٩
التجارة ، المال ، التأمين	١٣,٥	١٣,٠	١٢,٧	١٢,٣	١٣,١	١٢,٧
النقل والمواصلات	٦,٧	٦,٥	٦,٤	٦,٢	٧,٤	٧,٢
الحكومة	٨,٥	٨,١	٨,٣	٧,٩	٨,٠	٧,٦
الصحة ، التربية ، الخدمات	١٤,٨	١٤,١	١٤,٨	١٤,١	١٥,٣	١٤,٥
الخدمة المنزلية ، الترفيه	٨,٠	٧,٧	٧,٨	٧,٥	٨,١	٧,٧

اتجاهات السكان فى إسرائيل :

أصدر المكتب المركزى للاحصاء فى إسرائيل كتيبا عام ١٩٦٨ يحتوى على تقديرات لحجم السكان وتركيبهم كل خمس سنوات من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٥ بناء على معطيات ١٩٦٥ وقد أخذ فى الحسبان ثلاثة احتمالات .

الاحتمال الأول : سكان إسرائيل دون إضافة مهاجرين جدد : والاحتمال الثانى : سكانها بعد إضافة ١٥ ألف مهاجر فى السنة . والاحتمال الثالث : إضافة ٢٥ ألف مهاجر فى السنة . فإذا تحقق الاحتمال الأول تزيد نسبة السكان العرب فى إسرائيل خلال عشرين عاما من ١١,٥٪ إلى ١٨,٣٪ من سكانها ، وإذا تحقق الاحتمال الثانى فستكون نسبتهم ١٦,٧٪ وإذا تحقق الاحتمال الثالث فستكون نسبتهم إلى السكان عامة ١٥,٩٪

وطبقاً لتقديرات هذا المكتب فسيزيد عدد السكان الإجمالى نحو ١,٥ مليون نسمة . وستحدث هجرة خارجة لليهود من إسرائيل ، بينما لن تحدث هجرة عربية منها .

كما أن نسبة الزيادة الطبيعية للعرب ستكون ٣٨,٥٠٪ فى السنة بينما ستهبط نسبة الزيادة الطبيعية لدى اليهود إلى أقل من ١٣٠٪

وفى النهاية فإن هذا المكتب يقدر تساوى عدد اليهود والعرب فى إسرائيل فى العشر سنوات الأولى من القرن المقبل أى خلال نحو ٣٠ : ٤٠ سنة .

ويعارض الأستاذ عزرا زوهر[1] هذا التقدير . مستنداً إلى تزايد الهجرة العربية من الضفة الغربية من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٧ ، حيث وصلت إلى ١٢٥,٠٠٠ شخصاً أى بمعدل ٢١,٠٠٠ شخصاً فى السنة. وهذا العامل وحده يؤدى إلى هبوط الزيادة الطبيعية . ومن ١٩٦٧ إلى آخر ١٩٧٠

---

(١) مجلة معرخوت ، العدد ٢١٧ – ٢١٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٧١ ، ص ٢٩ – ٣٩ . نقلا من ملحق نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم ١٧ ، ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧١ .

هاجر من فلسطين كلها ٨٨٥٠٠ شخصاً . ويقدر متوسط عدد المهاجرين من البلاد بنحو ٣٠,٠٠٠ شخصاً فى السنة .

أما عن الزيادة الطبيعية فإن عزرازوهر وجد أنه لايرتفع عن ١٧ فى الألف لدى اليهود ، بينما هو ٢٧ فى الألف فى الضفة الغربية ، ٢٤ فى الألف فى غزة ، ٢٢ فى الألف فى القدس العربية .

ويعتمد زوهر على متوسط عدد الأطفال اللائى تنجبهن المرأة العربية فى إسرائيل وهو ٧، والمرأة العربية تنجب فى الريف ٨ أطفال فى المتوسط ، وفى المدن المختلطة تنجب ٥ وإذا تعلمت تنجب ٣ فقط . ويأمل زوهر أن تزداد نسبة التحضر لدى العرب حتى لاتنجب نساؤهم كثيراً .

وأخيراً فإنه يعتمد على العامل الحاسم فى التفوق العددى لليهود فى إسرائيل بخاصة وفى فلسطين بعامة . هذا العامل هو الهجرة اليهودية إلى اسرائيل وهجرة العرب من فلسطين نتيجة للحروب التى شنتها إسرائيل وتشنها .

وينتهى عزرازوهر إلى نتيجة مؤداها أن عدد السكان فى إسرائيل سيصل إلى ٥,٣٥ مليون نسمة عام ١٩٨٠ ، سيكون من بينهم ٧٠٪ يهود .

وسيكون مصدر هذه الزيادة وقدرها ١,١٠٠,٠٠٠ يهودياً كالآتى :-

١ - ٦٠٠ ألف نسمة على حساب زيادة طبيعية بمقدار ١٧ فى الألف فى السنة .

٢ - هجرة يهودية سنوية بمعدل ٦ من كل ألف يهودى فى الشتات .

٣ - وإذا افترض هجرة خارجية لليهود بمعدل ١٥ - ٢٠٪ من مجموع المهاجرين سنويا فإن هذا العدد سينخفض إلى ١٠٠ - ١٥٠ يهوديا فقط سنة ١٩٨٠ .

وبعد فإن عدد اليهود فى إسرائيل أوفلسطين سيتوقف على عاملين خطيرين ، هما الهجرة اليهودية إليها ، والهجرة العربية الخارجة منها ، وإن إسرائيل لترقب باهتمام العوامل الديموغرافية فى السكان العرب ، وتسعى دائما بالحرب والتخويف والترهيب والترغيب إلى تفريغ فلسطين من سكانها العرب .

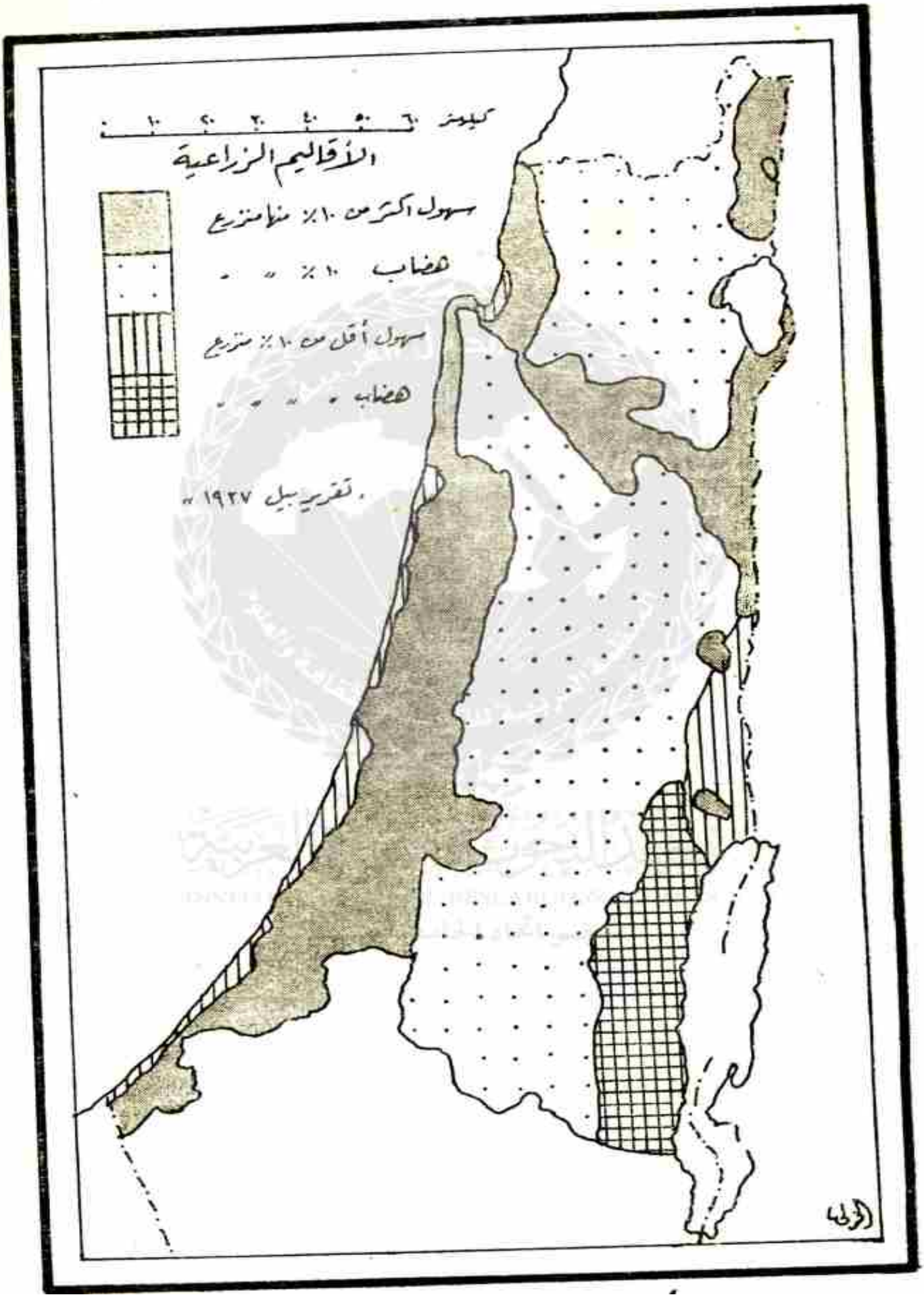
كيلومتر
الأقاليم الزراعية
سهول أكثر من ١٠٪ منها مزروع
هضاب ١٠٪ " "
سهول أقل من ١٠٪ مزروع
هضاب " "
تقرير بيل ١٩٢٧ "

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH & STUDIES
تابع لاتحاد الجامعات العربية

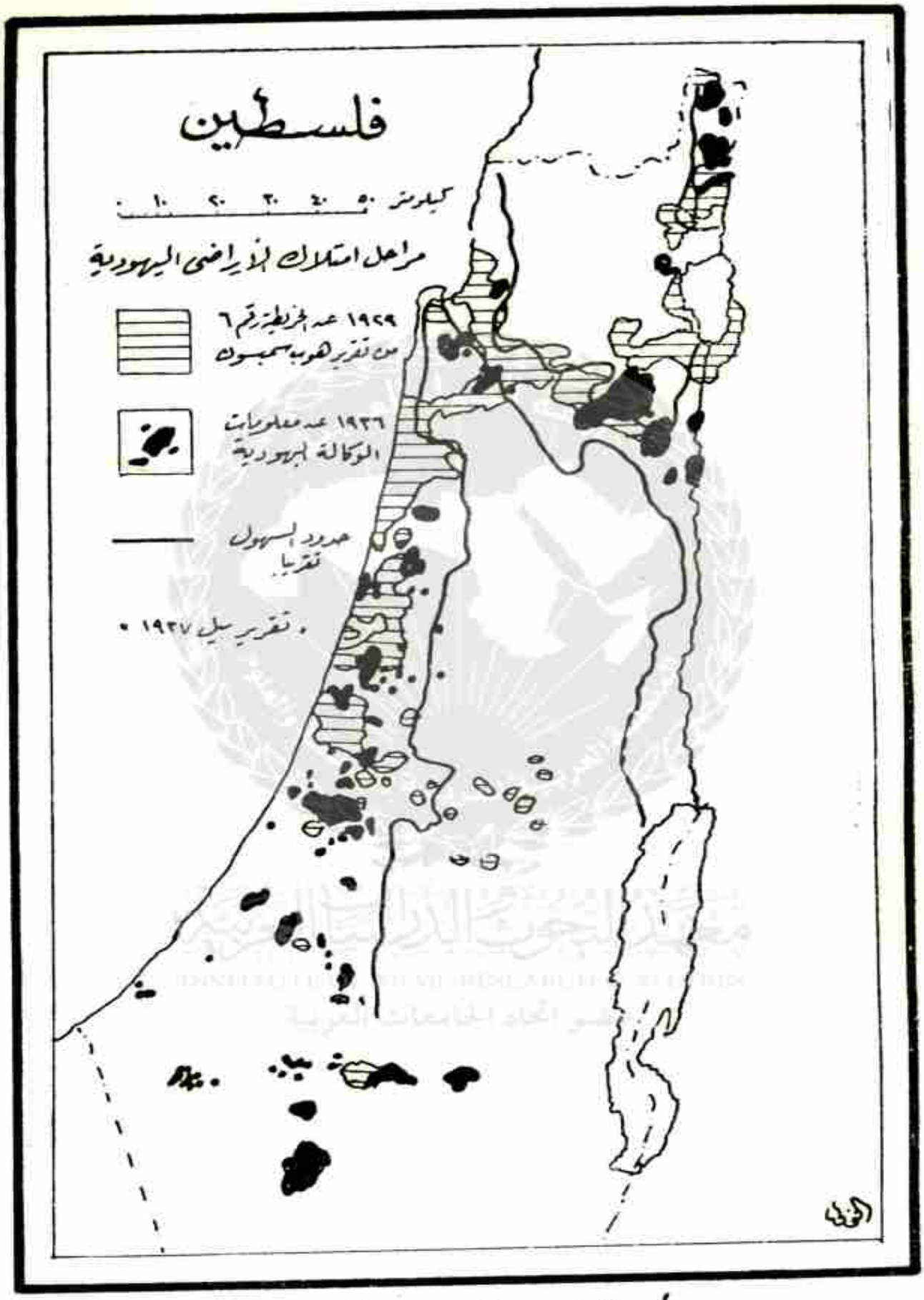

الأراضي اليهودية

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
عشر اتحاد الجامعات العربية

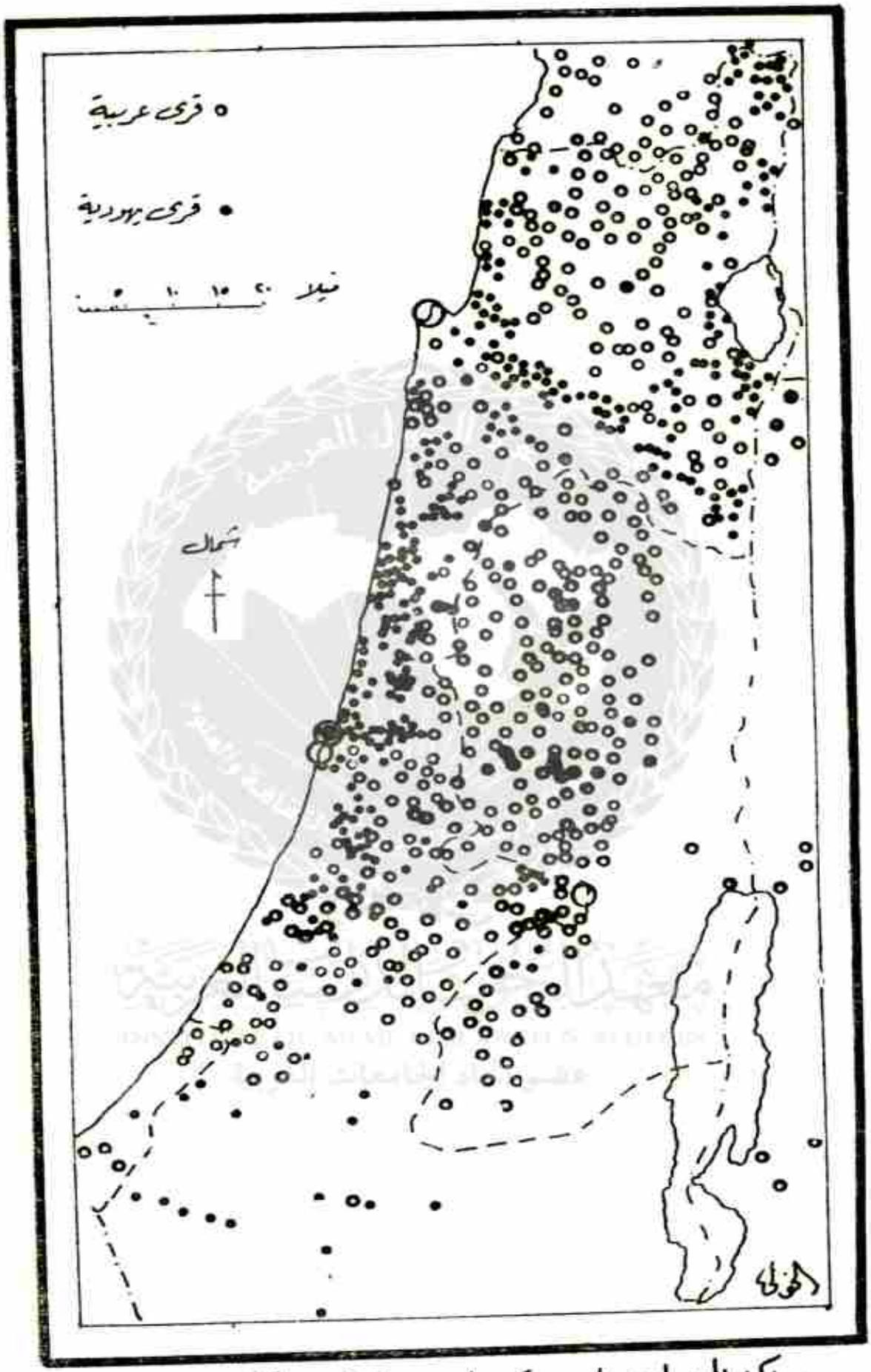

مراكز العمران العربية واليهودية قبل التقسيم

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
عضو اتحاد الجامعات العربية

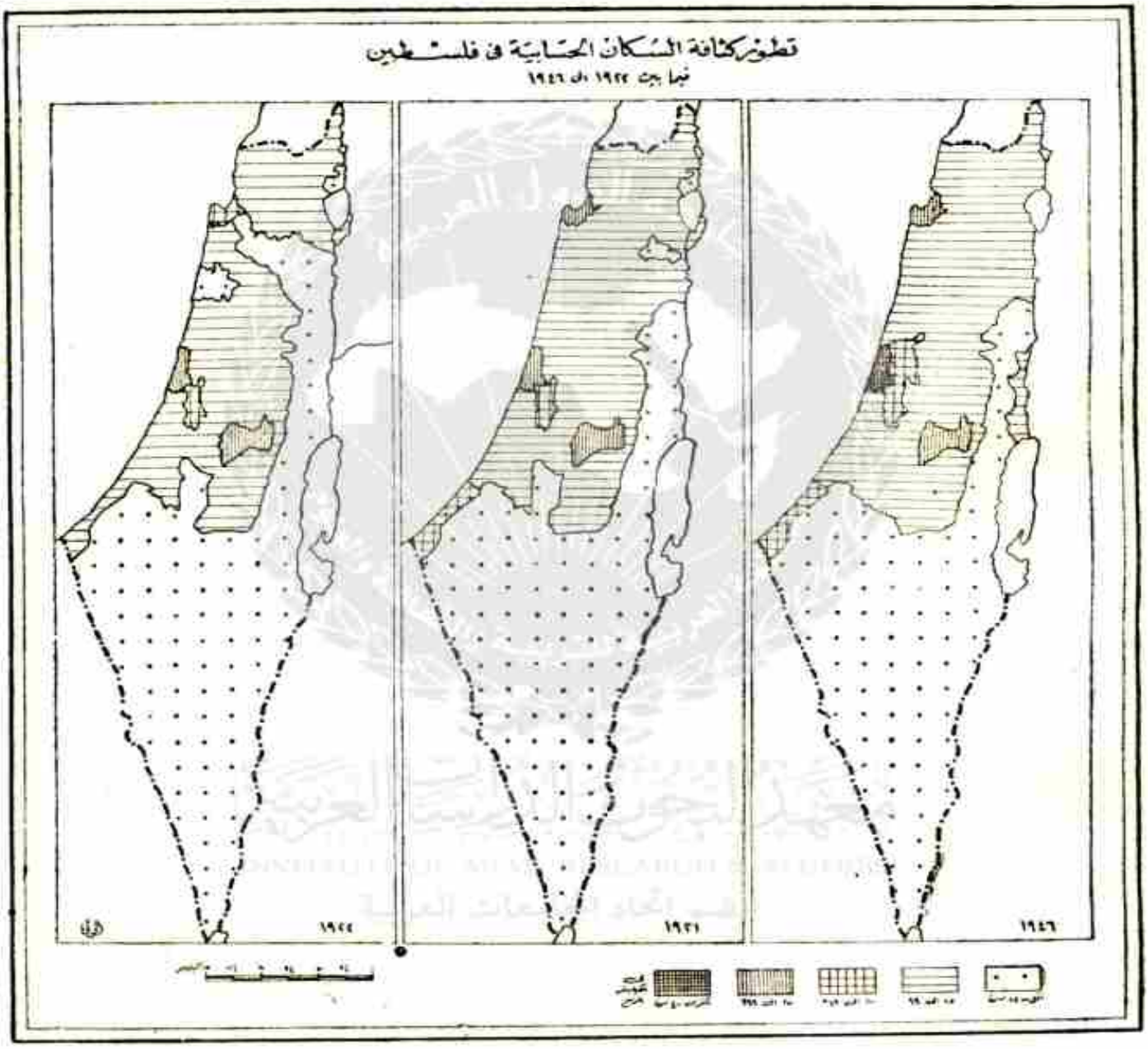
تطور كثافة السكان الحسابية في فلسطين
خلال بين ١٩٢٢ الى ١٩٤٦
١٩٢٢
١٩٣١
١٩٤٦

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE FOR ARAB RESEARCH & STUDIES
عضو اتحاد الجامعات العربية

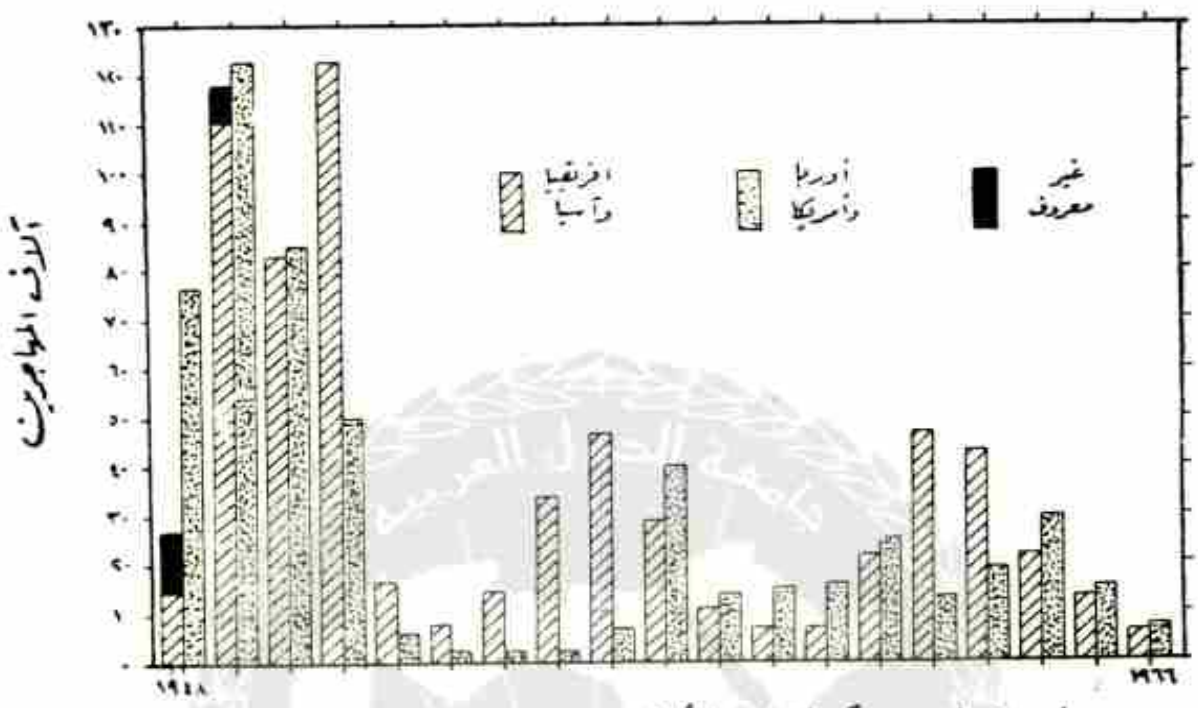

الهجرة اليهودية الى اسرائيل حسب مصدرها

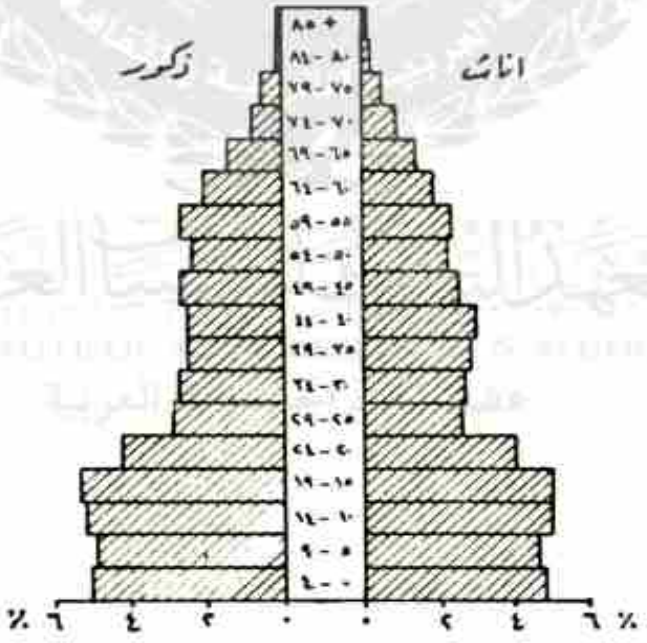

توزيع السكان اليهود حسب الجنس والعمر

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
تابع اتحاد الجامعات العربية

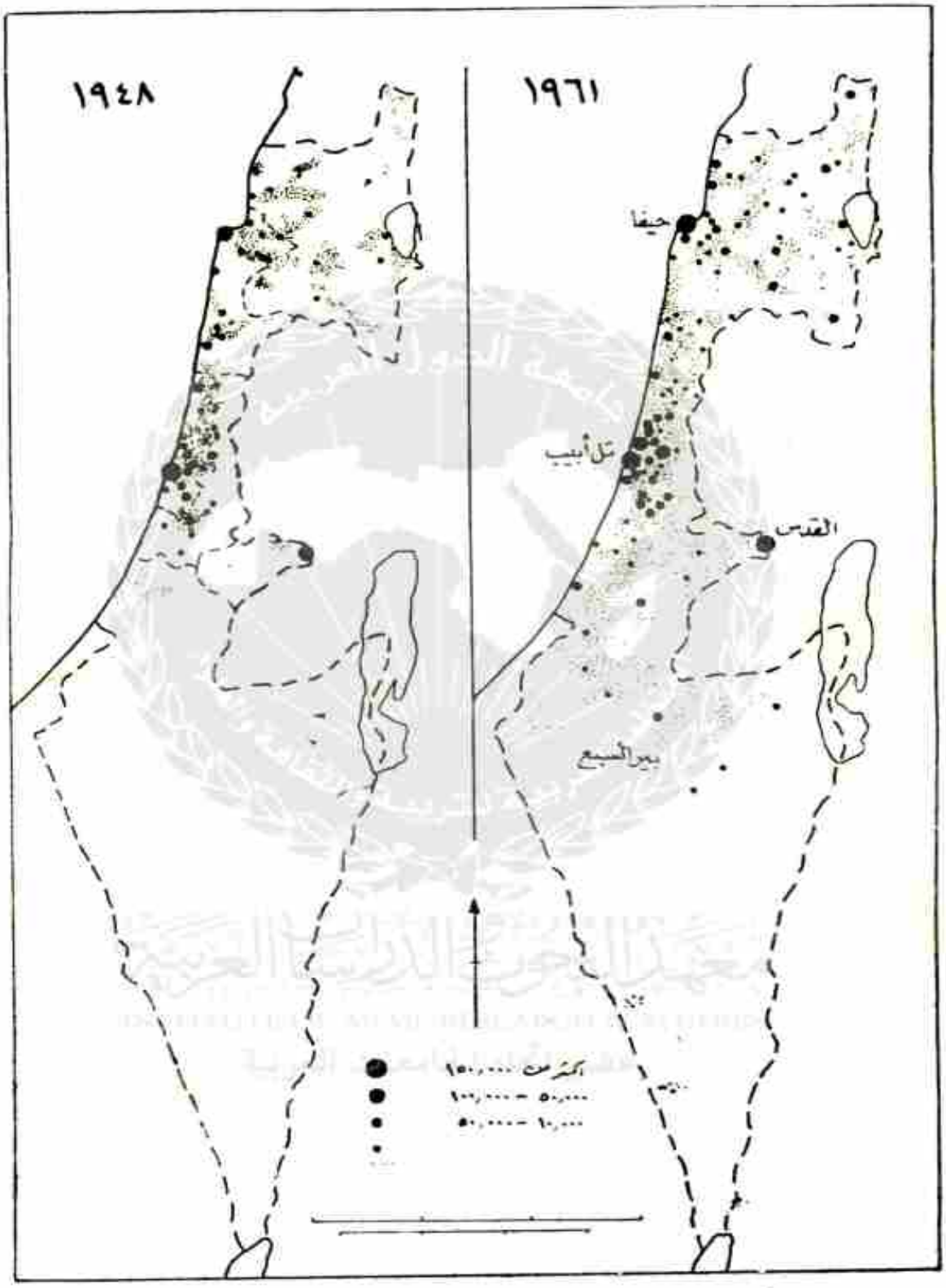

توزيع السكان فى اسرائيل

معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research and Studies
عضو اتحاد الجامعات العربية

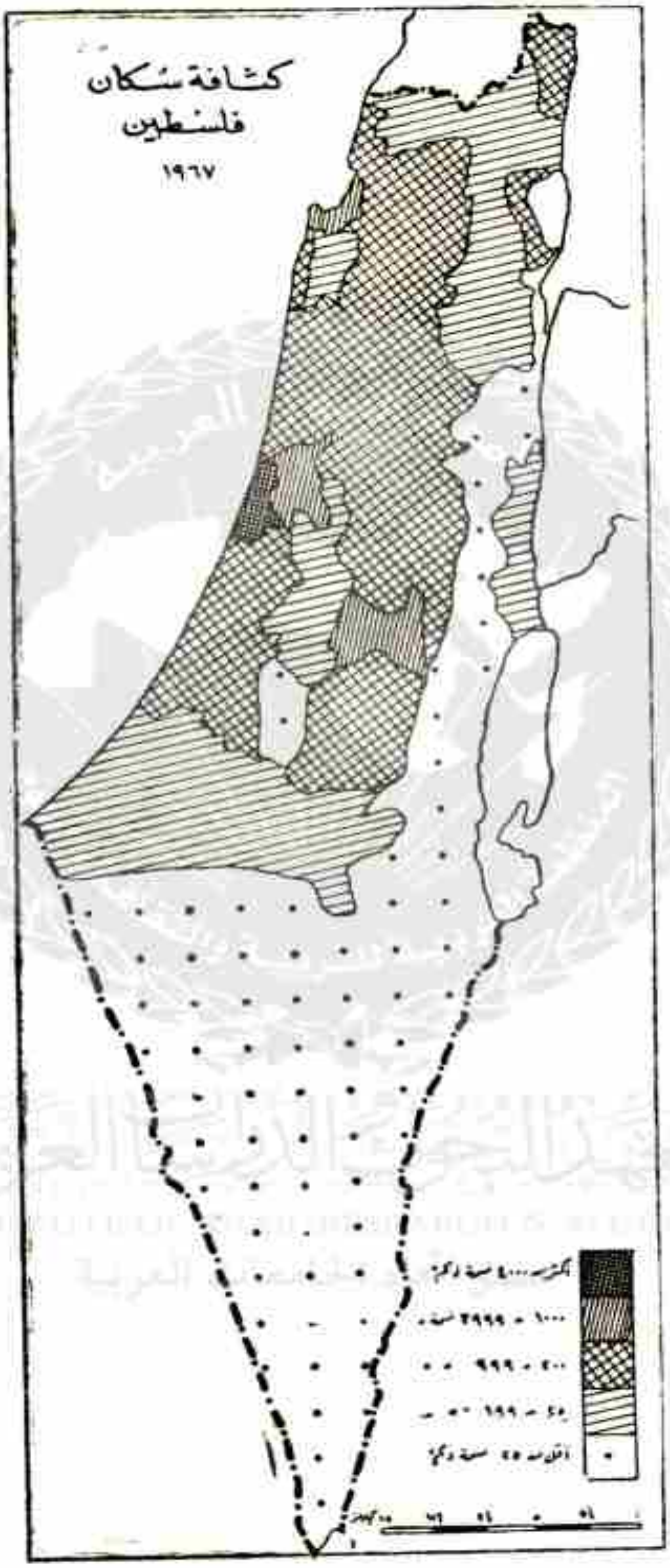
كثافة سكان
فلسطين
١٩٦٧

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية

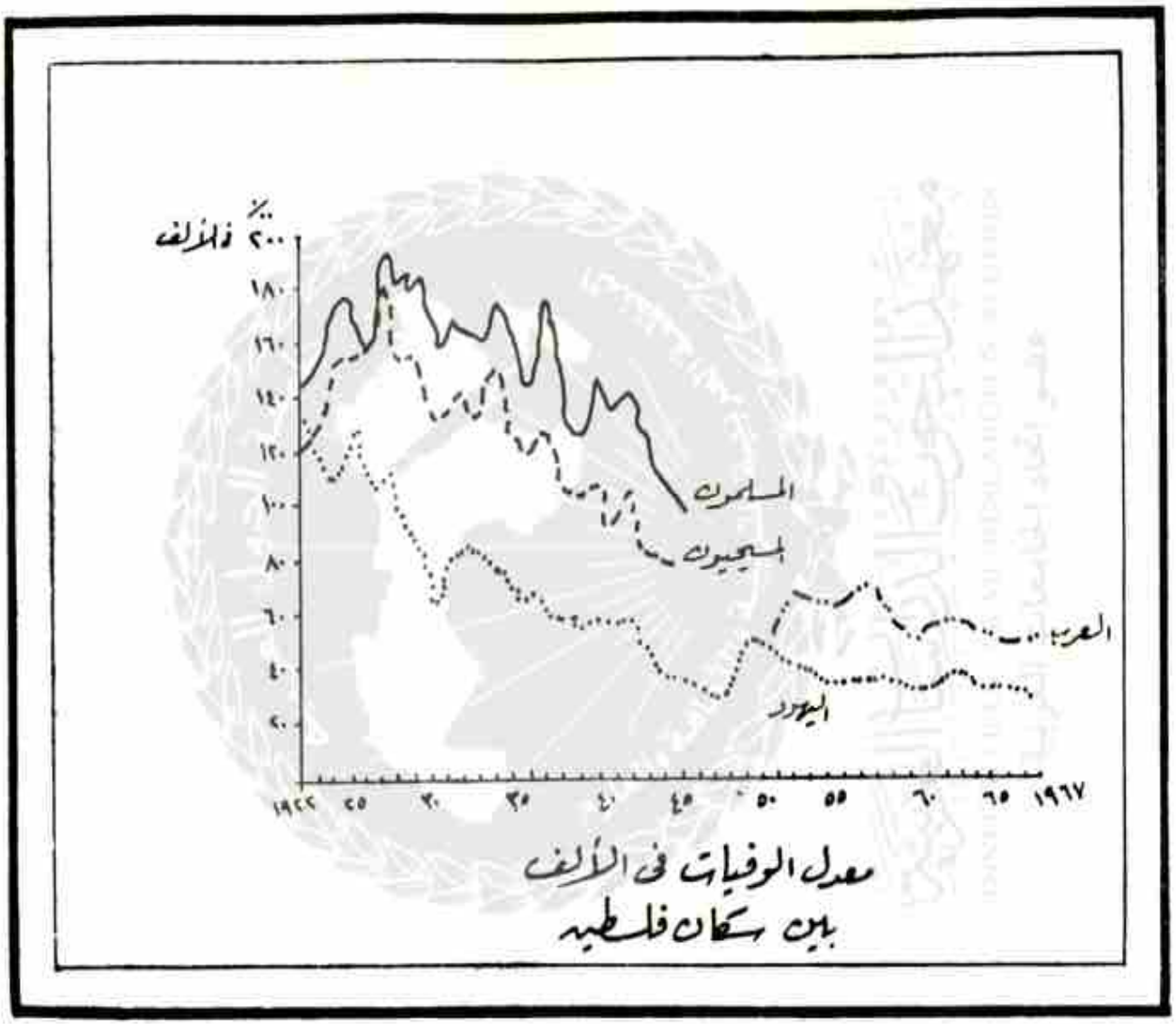

معدل الوفيات في الألف
بين سكان فلسطين

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE FOR ARAB RESEARCH & STUDIES
عضو اتحاد الجامعات العربية

ملحق رقم (١)

تعداد اليهود فى العالم وفلسطين

حسب إحصاءات المصادر اليهودية (بالألف نسمة)

(١٨٥٠ — ١٩٦٤)

السنة	فى العالم	فى إسرائيل	
		العدد	النسبة المئوية
١٨٥٠	٤٨٠٠	—	—
١٨٨٢	٧٧٠٠	٢٤,٠	٠,٣
١٨٩٠	—	٤٧,٠	—
١٩٠٠	١٠٧٠٠	٥٠,٠	٠,٥
١٩١٤	١٣٥٠٠	٨٥,٠	٠,٦
١٦—١٨	؟	٥٦,٧	—
٢٢—٢٣	؟	٨٣,٧	—
١٩٢٥	١٤٨٠٠	١٢٢,٠	٠,٨
١٩٣١	—	١٧٤,٦	—
١٩٣٥	—	٣٥٥,٢	—
١٩٤٠	١٦٧٠٠	٤٦٧,٥	٢,٨
١٩٤٥	١١٠٠٠	٥٦٣,٨	٥,١
١٩٤٧	١١٢٧٠	٦٣٠,٠	٥,٦
١٩٤٨	١١٣٠٠	٦٤٩,٦	٥,٧
١٩٥١	١١٥٣٣	١٤٠٤,٤	١٢,٢
١٩٥٤	١١٨٦٧	١٥٢٦,٠	١٢,٩
١٩٥٧	١٢٠٣٥	١٧٦٢,٧	١٤,٦
١٩٦١	١٢٨٦٦	١٩٣٢,٤	١٥,٠
١٩٦٢	١٣٠١٨	٢٠٦٨,٩	١٥,٩
١٩٦٣	١٣١٢١	٢١٥٥,٦	١٦,٤
١٩٦٤	١٣٢٢٥	٢٢٣٩,٢	١٦,٩

ملحق رقم (٢)

تعداد اليهود فى العالم طبقاً لإحصاءات المنظمة الصهيونية العالمية (بالألف نسمة)

إسرائيـــل	٢٣٠٠
غرب وشمال أوروبا	١١٠٠
شرق أوروبا	٢٥٠٠
أمريكا الشمالية	٥٨٠٠
أمريكا الجنوبية	٧٠٠
أستراليا ونيوزيلندا	٧٠
آسيا (دون إسرائيل)	١٣٠
أفريقيـــة	٤٠٠
المجموع	١٣٠٠٠

معهد البحوث والدراسات العربية
Institute of Arab Research & Studies
جامعة الدول العربية

ملحق رقم (٣)

سكان إسرائيل : يهود وعرب .. ديسمبر (كانون الثانى) ١٩٦٤ (بالألف نسمة)

الاقليم	يهود	عرب	المجموع
القدس	٢١١,٧	٤,٦	٢١٦,٣
الشمالى	٢٣٢,٣	١٦٤,٧	٣٩٧,٠
صفد	٤٩,٩	٤٩,٩	٩٩,٨
كنريت	٣٨,٣	٣٨,٣	٧٦,٦
يزرئيل	٨٢,٨	٨٢,٨	١٦٥,٦
عكا	٦١,٣	٦١,٣	١٢٢,٦
حيفا	٣٦١,٦	٥٦,٥	٤١٨,١
حيفا	٢٨٩,٥	٢١,٦	٣١١,١
حديره	٧٢,٠	٣٥,٠	١٠٧,٠
الأوسط	٤٢٨,١	٣١,٨	٤٥٩,٩
شارون	٩٧,٣	٢٠,٥	١١٧,٨
بتاح تكفاه	١٤٩,٢	٥,٧	١٥٤,٩
رمله	٦٩,٢	٥,٢	٧٤,٤
رحبوت	١١٢,٤	٠,٤	١١٢,٨
تل أبيب	٧٦٨,٨	٧,٠	٧٧٥,٨
الجنوبي	٢٣٦,٨	٢١,٧	٢٥٨,٥
عسقلان	١١٢,٧	٠,٤	١١٣,١
بير السبع	١٢٤,١	٢١,٣	١٤٥,٤

ملحق رقم ٤

تطور سكان إسرائيل بين عامى ١٩٤٨ و ١٩٦٤

(بالألف نسمة)

السنة	مجموع السكان	اليهود	غير اليهود	تفاصيل غير اليهود		
				مسلمون	مسيحيون	دروز وغيرهم
١٩٤٨	٩١٤,٧	٧٥٨,٧	١٥٦,٠			
١٩٤٩	١,١٧٣,٩	١,٠١٣,٩	١٦٠,٠	١١١,٥	٣٤,٠	١٤,٥
١٩٥٠	١,٣٧٠,١	١,٢٠٣,٠	١٦٧,١	١١٦,١	٣٦,٠	١٥,٠
١٩٥١	١,٥٧٧,٨	١,٤٠٤,٤	١٧٣,٤	١١٨,٩	٣٩,٠	١٥,٥
١٩٥٢	١,٦٢٩,٥	١,٤٥٠,٢	١٧٩,٣	١٢٢,٨	٤٠,٤	١٦,١
١٩٥٣	١,٦٦٩,٤	١,٤٨٣,٦	١٨٥,٨	١٢٧,٦	٤١,٤	١٦,٨
١٩٥٤	١,٧١٧,٨	١,٥٢٦,٠	١٩١,٨	١٣١,٨	٤٢,٠	١٨,٠
١٩٥٥	١,٧٨٩,١	١,٥٩٠,٥	١٩٨,٦	١٣٦,٣	٤٣,٣	١٩,٠
١٩٥٦	١,٨٧٢,٤	١,٦٦٧,٥	٢٠٤,٩	١٤١,٤	٤٣,٧	١٩,٨
١٩٥٧	١,٩٧٦,٠	١,٧٦٢,٧	٢١٣,٣	١٤٦,٨	٤٥,٨	٢٠,٥
١٩٥٨	٢,٠٣١,٧	١,٨١٠,٢	٢٢١,٥	١٥٢,٨	٤٧,٣	٢١,٤
١٩٥٩	٢,٠٨٨,٧	١,٨٥٨,٨	٢٢٩,٩	١٥٩,٢	٤٨,٣	٢٢,٣
١٩٦٠	٢,١٥٠,٤	١,٩١١,٢	٢٣٩,٢	١٦٦,٣	٤٩,٦	٢٣,٣
١٩٦١	٢,٢٣٣,٦	١,٩٨٥,٥	٢٤٨,١	١٧٣,٣	٥٠,٥	٢٦,٣
١٩٦٢	٢,٣٣١,٨	٢,٠٦٨,٩	٢٦٢,٩	١٨٣,٠	٥٢,٦	٢٧,٣
١٩٦٣	٢,٤٣٠,١	٢,١٥٥,٥	٢٧٤,٦	١٩٢,٢	٥٣,٩	٢٨,٥
١٩٦٤	٢,٥٢٥,٦	٢,٢٣٩,٢	٢٨٦,٤	٢٠٢,٣	٥٥,٥	٢٨,٦